كائنات قرآنية

حازم عوض

الكتاب: كائنات قرآنية

الكاتب: حازم عوض

الطبعة: 2017

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

5 ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : 35825293 – 35867576 – 35867575

فاكس : 35878373

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أوتخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

عوض، حازم

كائنات قرآنية / حازم عوض – الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

.. ص، .. سم.

الترقيم الدولي: 0 – 99 –5772– 977– 978

أ – العنوان رقم الإيداع : 9219

كائنات قرآنية

مقدمة :

قبل أربعة عشر قرناً مضت، أنزل الله تعالى القرآن الكريم هداية للناس، وقد دعا إلى إنقاذ البشرية كلها، وهذا الكتاب هو آخر رسالة سماوية تدل الناس إلى سواء السبيل إلى أن تقوم الساعة، وأسلوب القرآن المعجز وحكمته البالغة دليل قاطع على كونه كلام الله تعالى، ولا شك أن القرآن الكريم ليس كتاب علم، ولكن الحقائق العلمية التي وردت في بعض أياته،

وتمكن العلم الحديث من الكشف عنها تثير الدهشة بما تضمنته من حكمة ودقة، وهذه الحقائق لم يكن من الممكن معرفتها في الفترة التي نزل فيها القرآن الكريم، لكنها اليوم تمثل دليلاً آخر على أن هذا الكتاب منزل من عند الله.

جاء حديث القرآن عن الكائنات التي أبدعتها يد القدرة مناسباً لجميع الناس على اختلاف درجات عقولهم وأفهامهم فكان لهم من ظاهره معان واضحة سهلة تصور لهم روعة صنعة الخالق، كما يشاهدونها أمامهم، وتبين لهم ما فيها من أيات القدرة العظيمة المبدعة ودلائل العلم الواسع المحيط بكل شئ والموجه للعقول إلى فهم رحمة الله وبلغ لطفه بعباده. لكي يتعرفوا منها بالتعقل والتبصر على خالق الخلق وجلال ذاته وكمال صفاته، إذ الصنعة دليل ساطع على قدرة الصانع وإبداعه. إلا أن المتأملين

في حديث القرآن من أهل العلم والخبرة بالكائنات. يرون في ألفاظ القرآن وعباراته أنها فوق معانيها الظاهرة، وأن لها معانٍ دقيقة تنطوي على أصول وجوامع من العلم الواسع الدقيق. الذي لم يكن معروفًا للناس من قبل، ولم يتعرفوا عليه إلا بعد انتشار العلم الحديث بينهم في القرنين الأخيرين، وانكشفت هذه المعاني للمتأملين من أصحاب العقول الراجحة في ضوء علومهم الخاصة، إما من صريح النص القرآني أو إشارات ورموز لها.

اكتشف علماء الحيوان الذين يدرسون حياته الاجتماعية، سواء منها ما تسعى في الارض أو تطير في السماء أو تسبح في الماء، أنما هى شعوب وقبائل وأمم تربطها صلات وعلاقات وثيقة، فهى لا تختلف في أسلوب حياتها ونشاطها عن أمم البشر الذين يعمرون الارض، وقد ألف علماء علم الأحياء مؤلفات كثيرة تبين نتائج ما وصلوا إليه من معلومات وحقائق عن نظام كل نوع من الحيوان والحشرات، في حالة السلم والحرب وفي السعي لطب الغذاء، وفي رعاية الصغار والضعفاء، وما تلجأ إليه من حيل في التغلب على ما يواجهها من مصاعب وأخطار، وفي انقيادها لما هيأه لها الخالق العظيم من أعمال تتلاءم مع بيئتها وبنيتها، والأهداف التي خلقت لها، ويقول سبحانه وتعالى في سورة النحل: " والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس إن ربكم لرءوف رحيم، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون".

واحتوى القرآن الكريم على كثير من الأخبار والأذكار منها ما كان عن الماضي أي قبل البعثة، وبالتحديد عن الأقوام السابقة، ومنها ما ذكر في وقت البعثة الشريفة، ومنها ما سوف يحدث، وهو علم الغيبيات سواء كان يخص البشر أو الظواهر الكونية، وعندما كان يسأل الرسول الكريم عن تفسير لهذا الجزء من التنزيل، يقول صلى الله عليه وسلم: " سيأتي تأويلها فيما بعد " .

كما ذكر القرآن الكريم البشر صالحهم وسيئتهم ذكرت الحيوانات بما فيها الحشرات صالحهم وطالحها، ذكرت الحيوانات في القرآن الكريم لارتباطها الوثيق بالإنسان صاحب الأهلية بحمل الأمانة وهذه الأمانة هى خلافة الله ورسله في الأرض بإقامة العدل الذي جاء به شرعه عز وجل.

ولقد ذكرت الحيوانات في القرآن الكريم في مواضع عدة إما تبيانًا لتحريم كالخنزير، أو لوصف خلق ذميم لبعض البشر كالحمار والكلب والغراب، أو للتفكر في أيات الخلق كالإبل والبعوض والذباب والعنكبوت، أو لتشريف هذه الحيوانات كالخيل. وهناك سور سميت بأسماء بعض الحيوانات التي ذكرت فيها وهى: البقرة والنمل والعنكبوت والنحل والفيل والأنعام حيث الأخيرة، هى السورة الوحيدة التي فصلت الأزواج الثمانية للأنعام، وذكرها بالإسم وهى الإبل والبقر والضأن والماعز بذكرها وأنثاها، كما ذكر القرآن الكريم حيوانات على سبيل العموم مثل الدابة في أربعة عشر موضعاً، والدواب ذكرت أربعة مرات، سواء يعني بها جميع المخلوقات بما فيها الإنسان، لأنه مما يدب على هذه

الأرض أو فقط الحيوانات أو دابة الأرض، ويقصد بها الأرضة وهى حشرات مشهورة بقضم الأشجار والخشب، وأيضاً دابة آخر الزمان، التي تظهر كعلامة من علامات يوم القيامة، وورود كلمة السبع في القرآن؛ لتدل على الجوارح من الحيوانات مثل الأسد والنمر والذئب والكلب الضال السلق والضبع وغيرها، والأنعام التي تشمل الإبل والبقر والضأن والمعز.

كما ذكر لفظ أنعام ثلاثة وثلاثون مرة وتكرر لفظ أنعام في سورة الأنعام أربعة مرات للتذكير أن الأنعام من الحيوانات أربعة، وأكثر السور ذكراً للحيوانات هى الأعراف فقد تحدثت عن عشرة أصناف محددة من الحيوانات وهى: الإبل والبقر والثعبان والجراد والسمك وطائر السلوى والضفادع والقمل والقردة والكلب.

وجاءت أيات القران الكريم، لتتحدث أيضاً عن الطير، فذكرت كلمة طيور قرابة أربعة وثلاثين مرة، وكلمة طائر ذكرت خمسة مرات، بما فيها طيور الأبابيل وطير إبراهيم وطير عيسى، وما يطير من الملائكة، والجوارح ذكرت مرة واحدة، سواء حيوانات دابة مثل الكلاب أو طيور مثل الصقور.

وسريعا ومن خلال الحصر الرقمي لأيات القرأن الكريم، يتبين لنا أنه ذكر بالقرآن 27 صنفاً من الحيوانات، وأن الثدييات كانت أكثر ذكراً، وتضم 12نوعاً، أربعة من الأنعام المجترة، وثلاثة من الجوارح، واثنتين من المسخ، وأربعة من الركوبة، ثم تلاها الحشرات، وبلغ عددها ما ذكر منها

ثمانية أنواع، ثم الطيور ثلاثة أنواع، وأخيرا نوع واحد لكل من الأسماك والزواحف والبرمائيات.

كما يتضح أيضا أنه ورد أيات كثيرة أسماء لنباتات وفواكه، ومنها، النخيل وذكر في القرآن خمسة عشر مرة، والعنب وذكر في القرآن أحد عشر مرة، والزيتون ذكر في أكثر من موضع، والتين ذكرت في الأية الأولى من السورة المسماه بإسمه، والرمان ذكر في سورة الرحمن، والزنجبيل وذكرت في سورة الإنسان، وغير ذلك اصناف كثيرة من النباتات ما تم ذكرها في القرآن. ومن ثم، يأتي هذا الكتاب كمحاولة للتعرض لكل هذه الكائنات القرآنية، التي ذكرها القرآن الكريم فكان تكريما وتشريفا، ولتكون هذه الصفحات محاولة للوقوف بشيئ من التعريف على مختلف هذه الأنواع والصنوف.

الفيل

فشل في الحروب فاستخدم الإنسان أنيابه في مقابض الخناجر ومؤخرات المسدسات تحول من مثال للصبر إلى ملهم للأدباء والفنانيين

الفيل .. حيوان ثديي ينتمي لرتبة الخرطوميات، وهو الحيوان الوحيد من هذه الرتبة الذي لم ينقرض بعد، وهو أضخم الحيوانات التي تعيش على الأرض، ويعمر فيها ما بين 60 إلى 70 عاما في المتوسط .. والفيلة تقطن الغابات لكنها تأقلمت على الحياة في مناطق أخرى، ففي أفريقيا تعيش في السهول حيث تتغذى على الحشائش،

ويقضي الفيل أغلب يومه في البحث عن الغذاء ولا ينام أكثر من أربعة ساعات يوميا، وهو ينام واقفا .. وهو من الحيوانات الذكية (وفقا لدراسة أجراها عالم الحيوان الأمريكي (س.ج. وآردن) فهو يعتبره ثامن الحيوانات من حيث الذكاء، وله قدرة فائقة على التعرف على الأشياء المختلفة حتى بعد مرور فترة طويلة على رؤيتها لأول مرة، وهو قادر على اكتشاف وجود الماء على بعد عدة كيلو مترات، وقدرته على تمييز الأصوات فائقة، كما أن ساحات السيرك تشهد له بالقدرة على التعلم.

الفيل في القرآن

الفيل واحد من الحيوانات التي حظت بسورة في القرآن الكريم .. وسورة الفيل مكية وآياتها خمس .. وكما يقول " ابن كثير " في تفسيره: " ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل " من النعم التي امتن الله بها على قريش، إذ أرسل على أصحاب الفيل طيرا ترميهم بحجارة من سجيل لتحول بينهم وبين رغبة قائدهم " أبرهة الحبشي " الذي أراد هدم الكعبة، والفيل أرسله النجاشي لأبرهة وكان فيلا ضخما لم ير مثله من قبل، فسار به أبرهة قاصداً مكة " قيل: كان معه ثمانية أفيال أقل حجما وقيل: اثنى عشرة فيلا ".

وفي السيرة أنه انتصر على من أراد قتاله ومنعه مثل " ذو نغر اليمني " ولما وصل مكة أرسل لأشرافها بأنه لن يقاتلهم إلا إذا صدوه عن البيت فقال عبد المطلب بن هاشم: " والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة، وللبيت رب يحميه " وبالفعل حمى رب البيت بيته وأرسل الطير الأبابيل، قيل: " هى طيور سود في مناقيرها وأظافيرها الحجارة "، وطارت الطير حتى حطت فوق رؤوسهم ثم صاحت وألقت حملها فأهلكت الغزاة وفيلهم، وقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في عام الفيل.

حيوان طيب

والفيل رغم ضخامته وما شاب سيرته من أحداث عنيفة مثل استخدامه في الحروب إلا إنه حيوان وديع .. ويكاد يكون هو الحيوان الوحيد الذي ظل مرتبطا بالدنيا القديمة (أواسط أفريقيا وشبه القارة الهندية)، ورغم ضخامته إلا أن أثمن ما فيه خفيف، وهو أنيابه .. فأنياب الفيل هى المصدر الوحيد للعاج، وأنيابه هى أسلحته الفتاكة التي خلقها له ليدافع عن نفسه بها ويبقر بطون مهاجميه لكن الإنسان حولها إلى سبب لقتل الفيل نفسه، فمن أجل انتزاع أنياب الفيل والحصول على العاج منها قام الصيادون بتدبير المذابح للأفيال. فكم من أفيال ذبحت لتتحول أنيابها إلى منمنمات في عروش الملوك أو مقابض لخناجر قديما ولمؤخرات المسدسات حديثا – فرغم فشل الفيل في الحروب لكونه حيوانا طيبا إلا أن الإنسان يصر على أن يشارك الفيل ولو رمزيا – من خلال العاج – في الحروب والدمار .. وليست قصة " أبرهة " هى المعركة الوحيدة التي فشل فيها الفيل، فثمة معارك أخرى خسرها لعل من أشهرها محاولة " هانيبال " استخدام الفيلة في غزو روما لكنه فشل .. وقديما ارتبط الفيل في الحكايات بقيم مثل الوفاء والصبر والقدرة على التحمل لكنه الآن أصبح ملهما للأدباء والفانين فكثيرا ما ظهر على الشاشة أو على صفحات الروايات، ومن هنا لا يذكر فيلم " الفيل صديقي " أو رواية الراحل الكبير " فتحي غانم " " الأفيال " .

الثعبان

القرآن برأ الحية من تهمة غواية حواء وجعل الثعبان عونا للنبي موسى

"الثعبان" .. الأفعى والأفعوان .. الحية كلها أسماء لكائن واحد كرهه الإنسان وخاف منه، واعتبره رمزا للشر والخوف فكان رمزا للشيطان .. والثعبان يغير لونه كثيراً، يقول الناس: إن ذلك دليل خداع، ولو تكلمت الثعابين لقالت: إن تغيير اللون من وسائل الدفاع عن النفس، فهو يتخذ لون بيئته فيكون " أصفر " في الصحراء و " أخضر " لوسط الأشجار.

وهو مثل الإنسان مخلوق، قال تعالى في سورة النور (آية **45**): " والله خلق كل دابة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه " والماشي على البطن هو الثعبان فهو مثل الإنسان مخلوق من ماء .. وعرف علماء الحيوان ما يقرب من ألفين وخمسمائة نوع من الثعابين ثلثها فقط هو السام، وتعرف الجزيرة العربية ما يقرب من الستين نوعا من أنواع الثعابين والحيات فمنها: " الأبتر – الأفعى – الأسود – الصل – الحنش " وغيرها .. وعن قوة الثعابين يقول الجاحظ في " الحيوان ": " وليس في الأرض شيئ مثل جسم الحية إلا والحية أقوى منه أضعافاً، ومن قوتها أنها إذا أدخلت رأسها

في جحرها، أو في صدع إلى صدرها لم يستطيع أقوى الناس وهو قابض على ذنبها بكلتا يديه أن يخرجها منه ".

مصنع السم

خلف عين الثعبان السام يوجد مصنع السم، حيث يسيل عندما يعض فريسته عبر قناة صغيرة تصل ما بين غدة السم والناب في مقدمة الفك العلوي ومنه إلى جسم الضحية .. وسم الثعبان سائل لونه أصفر يحتوي على أملاح ومواد مخاطية إضافة إلى الماء .. وقد يصل تركيز السم في السائل إلى 80%، وبعض أنواع السموم يؤدي إلى تآكل الجلد والأنسجة وحتى العظام تتآكل من شدة تركيزه، وبعضها يؤدي إلى شلل موضعي ما يبث أن يمتد إلى عضلات التنفس فيوقفها مسببا الوفاة.

دواء من الداء

وقد استخرج العلم الحديث من السموم علاجا لبعض الأمراض، فمثلا ثعبان الكوبرا يؤخذ من سمه مادة تعالج داء باركنسون (الشلل الهزاز) كما يستخدم في علاج الربو الشعبي وتجلط الدم. في التفسير الميثولوجي للعهد القديم كانت الحية سببا في خروج آدم من الجنة، وكانت من وسائل تعذيب الرب لليهود .. أما في نص القرآن فلم يكن للحية أي دور في إخراج آدم من الجنة، وحتى الرواية التي يستند إليها بعض

المفسرين عن أن الشيطان الذي أغوى آدم وحواء دخل الجنة في جوف حية تعزى إلى وهب ابن منبه وهو تابعي من أصل فارسي، قال عنه " محمد رشيد رضا " في المنار: إنه " كثير الرواية للغرائب التي لا يعرف لها أصل معقول أو منقول، وقد ذهب ابن كثير إلى أن هذه القصة من الإسرائيليات. ويرى الامام فخر الدين الرازي في " مفاتيح الغيب " أن هذه القصة من أقاويل القصاص التي يجب ألا ينظر إليها، لأن إبليس لو قدر على الدخول في جوف الحية فلم يقدر على أن يجعل نفسه حية ويدخل الجنة فالقرآن إذن يبرئ الحية من غواية حواء، بل وجعلها عونا لموسى (عليه السلام) في معجزته حيث لقفت ما جاء به قومه من الإفك .. قال تعالى في سورة طه (الآية **20**): " وألقاها فإذا هى حية تسعى " وفي سورة القصص (الآية **31**) " وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ". وفي هذه الآيات الثلاثة ذكرت بألفاظ مختلفة: الحية – الثعبان – الجان وعن ذلك يقول الزمخشري في الكتاف: " الحية اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والصغير والكبير، أما الثعبان فهو العظيم من الحيات، والجان هو الثعبان الصغير دقيق الحجم، وفي ذلك وجهان: أحدهما أنها كانت وقت انقلابها حية تنقلب صفراء دقيقة ثم تتورم ويتزايد حجمها حتى تصير ثعبانا، فأريد بالجان أول حالها وبالثعبان مآلها ، والوجه الآخر أنها كانت في شخص الثعبان وحركة الجان. وقد وردت الحية في الحديث الشريف فعن إبن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل ".

الحمار.. حامل الأسفار

الحمار حمل الأسفار والأنبياء أيضا
الروائيون اهتموا بالحمار والشعراء ذكروا انثاه

الحمار .. مفرد الحمير أو الحمر، وهو حيوان ثديي، عشبي المأكل قوائمه تنتهي بحوافر، والحمر نوعان: أهلية ووحشية، الأهلية، هى المستأنسة والوحشية تعيش في أفريقيا وآسيا، ومن أشهر الأنواع الأفريقية " الزبر " أو الحمار المخطط الشهير، أما أسيا ففيها " الفرأ "وفيه قيل المثل العربي الذي يضرب لمن يفضل على أقرانه " كل الصيد في جوف الفرا " والفرا هو " العير "، وفي آسيا أيضا أجمل الحمير شكلا وهو الحمار الأخدري وينسب إلى أخدر (حمار كان لكسرى ثم توحش).

الحمار في القرآن

ورد الحمار في القرآن في أكثر من موضع .. ففي سورة المدثر (آية – 50) قال تعالى: " كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة " وفي سورة الجمعة (آية 5) قال تعالى: " مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل

الحمار يحمل أسفارا ". وفي سورة لقمان (آية 18) قال تعالى: " والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة " وقد شرفت ظهور الحمير بركوب الأنبياء عليها، فقد ركب عليه إبراهيم عليه السلام، ويعقوب، والعزيز، وكان حماره، آية ضربها الله لقدرته على البعث بعد موت مائة عام، ففي سورة البقرة (آية 259) قالى تعالى: " فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعله آية للناس ".

عيد الحمار

وقد ركب المسيح عيسى بن مريم على الحمار مع أمه أثناء فرارهما إلى مصر، وكانت فرنسا تحتفل في العصور الوسطى في اليوم الرابع عشر من شهر يناير بعيد الحمار فتركب فتاة جميلة حماراً تمثلاً بمريم أم المسيح ثم يقاد الحمار إلى الكنيسة ويوضع بجوار المذبح، فإذا إنتهت الصلاة نهق القس والمصلون ثلاث نهقات تكريماً للحمار الذي أنجى المسيح وأمه وحملهما إلى أورشليم (أنظر ول ديورنت – قصة الحضارة – ص 16، ص 221) وفي مصر يحتفل الأقباط باليوم الذي ركب فيه المسيح الحمار إلى القدس، ويسمى بعيد الشعانين وموعده يوم الأحد السابق لعيد الفصح، أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان له حماران أولهما عفير وأهداه له المقوقس، ويعفور وأهداه له فروة بن عمرو .. وأكل لحم الحمار محرم على المسلم وفقا لحديث نبوي شريف.

تمثل تصرفات الحمار معظم التراث المرح لدى كل شعوب العالم، وأكثر الحمير شهيرة هو "حمار جحا " أما أكثرها غموضاً فهو حمار الحاكم بأمر الله الفاطمي الذي ركبه في رحلته الأخيرة التي لم يعد منها .. أما في الأدب فأشهر حمار في الأدب العالمي هو حمار الأسباني " خوان رامون غيمينيث " الحاصل على جائزة نوبل في الآداب عام 1956، وفد شاركه الحمار كتابه " حماري وأنا "، أما أشهر حمار أدبي عربي فهو الخاص بتوفيق الحكيم وظهر في مؤلفات عدة مثل " حمار الحكيم "، أنا وحماري وعصاي " أما في الفن فمن أشهر الحمير، الحمار الكاريكاتوري الذي صاغه الرسام الشهير " رخا " الشهير ب " حمار أفندي " أما أنثى الحمارة أو " الأتان " فقد وردت كثيرا في الشعر العربي وخاصة شعر الهجاء عند جرير والفرزدق.

منذ القديم والبشر يتسمون بأسماء الحيوانات وخاصة الحمار، ومن أشهرهم: " حمار بن مويلع " رجل كافر من قوم عاد وقيل فيه المثل: " أكفر من حمار "، أما الحمار المؤمن فهو عبد عبد الله الحمار وكان صحابيا، وهناك أيضا " عياض بن حمار " أحد رواة الحديث، والشاعر " عيسى بن أحمد الحمار " والطبيب " سعيد بن فتحون الحمار "، وأخيرا كان هناك مروان الحمار آخر ملوك بني أمية في الشام، وإليه تنسب الفرقة الحمارية من فرق المعتزلة.

الذباب

الطب الحديث يؤكد صحة حديث الذبابة
الذباب يستخدم في النار لتعذيب الكافرين

سمى الذباب ذباباً لتذبذبه .. أي شدة حركته، والذباب لغة هو: الطاعون والجنون والشؤم. ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً طويل الشعر فقال: ذباب (يقصد أنه شؤم)، والعرب يكنون الأبخر (ذا الفم النتن الريح) أبا ذباب، وقد غلب ذلك على عبد الملك بن مروان، وفي الحديث الشريف الذي روى عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل الذباب في النار إلا النحل"،

وقال "الجاحظ" في " الحيوان " إن كون الذباب في النار ليس تعذيباً له بل ليعذب به أهل النار. وحكى أن الخليفة المنصور كان جالساً فألح عليه الذباب حتى أضجره فقال لجلسائه: أتعلمون لأي حكمة خلق الله الذباب؟ فرد عليه أحدهم (هو مقاتل بن سليمان) قائلاً: ليزل الله به الجبابرة.

الذباب في القرآن

في سورة الحج (الآية 73) قال تعالى: " يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقدوه منه ضعف الطالب والمطلوب ". ويقول الطبري في تفسيره: وخص الذباب لأربعة أمور: لمهانته، وضعفه، واستقذاره، وكثرته. والذباب أكثر الحشرات تكاثرا، فأنثاه تضع بيضها بالمئات، ويخرج منه دود صغير، ما يلبث أن يصير ذبابا كامل النمو خلال فترة ما بين عشرة أيام إلى أربعة عشر يوما.

داء ودواء

روى البخاري في صحيحة عن أبي هريرة قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء " ويقول ابن الجوزي: هذا الحديث فيه أمران: أمر فقهي وأمر طبي، فأما الفقهي فهو دليل ظاهر على الذباب لا ينجس الماء الذي وقع فيه أو مات فيه، وأما الأمر الطبي ففي قوله: " ليغمسه كله " لأن في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه، وهى بمنزلة السلاح، فإذا سقط فيما يؤذيه اتقاه بسلاحه، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تقابل تلك السمية بما أوْدعه الله سبحانه وتعالى في جناحه الآخر من شفاء، فيغمس كله في الطعام أو الماء، فتقابل المادة السمية المادة النافعة فيزول ضررها. وقد ثار

جدل كبير حول هذا الحديث قديما وحديثا، والثابت في المراجع البكتريولوجية أن الجراثيم (الداء) التي ينقلها الذباب مكانها على أطراف أرجل الذبابة أو في برازها .. ومن معاني الجناح في لسان العرب أن جناح الشئ: جانبه، وجناحا الطائر يداه، فلا يقتصر معنى الجناح في الحديث على ما يخفق به الذباب في طيرانه .. وقد نشرت مجلة التجارب الطبية الإنجليزية في عددها رقم (**1307**) الصادر في عشرينات هذا القرن أن في الذبابة مادة تسمى " جكتريوفاج " يمكنها إبادة بعض أنواع الجراثيم المولدة للأمراض .. وقد أيد ذلك " لانجيرون " أحد أهم أساتذة علم الفطريات في عام **1945**، وأيده أيضا في عام **1947** البروفيسور " موفيتش ".

النمل

ارتبط النمل في القرآن بالنبي سليمان
النمل من جنود الله التي يهلك بها العاصين

"النمل" .. دويبة صغيرة حظت بسورة في القرآن الكريم، (سورة النمل الجزء **19**) وهى سورة مكية آياتها، **93** آية والنمل نوعان ورد كل منهما في القرآن، فالنمل المنزلي الصغير هو الوارد في سورة النمل (الآية **18**) " حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون".

أما النوع الآخر من النمل فهو " النمل الأبيض " وهو دابة الأرض الوارد ذكرها في سورة سبأ (الآية **14**) " فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته " .. فكلا النوعين إذن ورد ذكرها مع سيدنا سليمان عليه السلام، واحد خاف على نوعه ليحطمه سليمان وجنده، والآخر أوعز الله له بمهمة الكشف للجن عن موت سليمان، ولو كان الجن يعلم الغيب لما كشفت له دابة الأرض عن هذا السر.

مملكة النمل

النملة حشرة اجتماعية تشبه النحلة، فالنمل يعيش في معسكرات مثل النحل لكن معسكرات تحت الأرض أو داخل تجاويف الأخشاب الميتة، والنمل في معسكره ثلاثة أقسام .. أولها الملكة: وهى أنثى ذات أجنحة ومهمتها تقتصر على وضع البيض، وفي مملكة النمل تتعدد الملكات إذ لا يكتفي المعسكر الواحد بملكة واحدة، وثانيها الذكور: وعددها كثير في المملكة ومهمتها الوحيدة تلقيح بيض الملكات، والذكور مثل الملكات ذوو أجنحة، وتنتهي حياة ذكر النمل بانتهاء مهمته فبمجرد قيام الذكر بإفراز مادة اللقاح فوق البيض يموت .. وثالثهما الشغالة: وهى جنود المملكة، وشغالة النمل إناث عقيمة لا تبيض وليست لها أجنحة، وتقوم بجميع أعمال المستعمرة من نظافة وتخليص المستعمرة من الفضلات وجثث الذكور الميتين، كما تقوم بجلب الغذاء من الخارج وتخزينه لوقت البيات الشتوي. أما النمل الأبيض فلا علاقة له بالنمل العادي، وهو نوع من الحشرات يعيش في مجتماعات كبيرة في المناطق الاستوائية والحارة، ويتغذى النمل الأبيض على المواد السليلوزية مثل التبن والقش والأخشاب فهو يتغذي على لب الخشب ويتركه خاويا عرضة للكسر، لذا يعتبر في بعض المجتمعات نذير شؤم وعلامة على بداية الاندثار.

وقد استخدمه بهذا المعنى الروائي المصري " عبد الوهاب الأسواني " في روايته " النمل الأبيض " كما جاء النمل في أقاصيص بجبرا إبراهيم لجبرا وعبد الله الطوخي، وقد ظهر النمل على شاشة السينما. فالعديد من

المخرجين أظهروه، أو استلهموه ومن أشهرهم " سيسيل دي ميل " الذي كان مفتونا بالمشاهد البانورامية المتسعة والتي يبدو فيها البشر كالنمل.

وفي صعيد مصر يعيش نوع من النمل الأسود الكبير يقال له: " أبو القصيص " يتغذى على استحلاب المادة السكرية من عيدان قصب السكر. والنمل يضرب به المثل (مثل النحل أيضا) في العمل الدءوب، المنظم، السريع. وهذه الصفات النملية أبرزها فيلم " الغابة " حيث يصور غازيا يهاجم غابة في مستعمرة من أخشاب الغابة، فإذا بأرض الغابة تخرج من جوفها جيوش من النمل تحيل المستعمرة إلى خراب، وقد استفاد " والت ديزني " من نفس هذه الخاصية في أحد مشاهد فيلم " الأميرة والأقدام السبعة ".

البقرة

ارتبط الإنسان بالبقرة في الحرب والحب
تأويل النبي يوسف للحلم ربط بين البقرة والخير

البقرة .. حيوان مستأنس مجتر، وذكرها هو الثور وهو أقوى من البقرة، لذا أستخدم في الرياضة التي اقترنت باسمه وهى " مصارعة الثيران " وهى رياضة شعبية في أسبانيا، ومصارع الثيران أو "الماتادور" يظل يناور ويداور حتى يقتنص فرصة ويسدد سهمه إلى جسد الثور ليثبت أن عقل الإنسان يمكن أن يتغلب على أعتى القوى (ممثلة في الثور الهائج غالبا) ..

والبقرة اختصت بأكبر سور القرآن الكريم، وهى سورة مدنية عدد آياتها 286 آية، تمثل الجزأين الأولين في القرآن وحزبا من الجزء الثالث. وقد ورد ذكر البقرة في الآيات من (67 وحتى 72) قال تعالى: " وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها، قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها

تسر الناظرين، قالوا أدع لنا ربك يبين لنا ما هى إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون، قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ". فكانت البقرة مثالا كشف عن لجاجة اليهود وحبهم للجدل .. كما وردت البقرة في سورة يوسف: قال تعالى في سورة يوسف (الآية 43) : " وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ". وفي الآية 46: " يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف " وقد ربط تأويل يوسف للحلم بين البقرة والسنبلة التي لازمتها في الآيتين، فرأى أن البقرة السمينة بشير رخاء بينما البقرة العجفاء نذير جدب.

الإنسان والبقرة

الإنسان قدس البقرة منذ عهود بعيدة، ففي مصر القديمة تجسدت " حتحور " ربة الخصب والنماء في شكل بقرة، وإلى الآن يحرص الفلاح المصري على رشق الدقيق الأبيض على رأس البقرة حينما يدخل بها بيته لأول مرة، ولعل ذلك إمتدادا لتقديس جده القديم لحتحور .. وفي الهند مازال الملايين حتى الآن يقدسون البقرة. والبقرة هى الحيوان الوحيد الذي يفيد الإنسان بكل أجزائه وحتى بفضلاته، فالإنسان يحصل منه على اللبن واللحم، وروثه يستخدم في الريف كوقود لأفران الخبز، وجلده يستخدم في كافة المصنوعات الجلدية من أحذية وحقائب وغيرها، والقرون

والأظلاف تدخل في صناعة الكيماويات الوسيطة والغروبات، والعظام تدخل وسائط في بعض الصناعات والأدوية .. ولتقديس البشر (قديما) للبقرة ارتبطوا بها في الحرب والحب ففي الحرب وضع التتار والقوقاز رءوس الأبقار ذوات القرون فوق رءوسهم، وفي الحب أعجب العربي القديم بجمال عيونها الواسعة فبطون كتب التراث ملأى بالأشعار التي تتغزل في عيني الحبيبة وتشبهها بعيون المها أو البقر.

الجمل

يتنبأ الجمل بسقوط المطر ويموت مرفوع الرأس
الجمل يغيّر على إناثه ولا ينسى ثأره

"أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت " (الغاشية – 17) .. في هذه الآية أمر من الله لعباده بالتأمل في مخلوقاته، وعن سبب اختيار الإبل يقول ابن كثير في تفسيره: فإنها خلق عجيب وتركيبها غريب، فإنها في غاية القوة والشدة، وهى مع ذلك تلبين للحمل الثقيل وتنقاد للقائد الضعيف، وتؤكل وينتفع بوبرها ويشرب لبنها، ونبهوا بذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الأبل ..

كما ورد بالآية 40 سورة الأعراف حيث قال تعالى: " لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط " وهذا تعبير عن استحالة دخول الكافرين الجنة، وقد أتى بالجمل لضخامته واستحالة مروره من فتحة إبرة الخياط. والجمل حيوان مجتر، ليست لديه حويلة (مرارة)، وله قناتان للدمع ولعينيه غشاء ذو حراشيف تنقبض وتنبسط حسب الظروف، وهو الحيوان الوحيد الذي يمتلك جفنين من الأهداب في الجفن العلوي ويستطيع الرؤية ليلاً .. وهو يتحمل العطش لمدة طويلة تتعدى

الأسبوعين، والعرب يعتبرون الإبل أسمى الحيوانات، ويقوم برعايتها الفرسان بعكس الحيوانات الأخرى التي يرعاها العبيد والأجراء. وفي السيرة الهلالية اختير " دياب بن غانم ليرعى الإبل ويحميها. ولا يقف تقدير العرب للإبل على ذلك فالعبير عندما يموت لا يلقي رأسه في الأرض كبقية الحيوانات بل يوضع باتقان فوق شجرة سدر أو طلح حتى يبقى مرفوعا .. والبعير إذا حضرته الوفاة يلوي رأسه إلى أعلى ويموت مرفوع الرأس، والجمل هو أكثر الحيوانات ارتباطا بموطنه وأغيرهم على إناثه وهو لا ينسى ثأره أبدا. فلابد يدركه وإن طال الأمد، والعرب يعرفون عن طريق الإبل أشياء كثيرة فالبعير عندما يتثائب يخبرهم بقرب سقوط المطر، فإذا سقط المطر تراقصت .. كما تعلم الإبل بموت صاحبها فتتجمع وتصدر صوتا غريبا. والإبل غير معمرة فأقصى عمر تعيشه ثلاث وثلاثين سنة، وكلما تقدمت بها السن تضعف إلى أن تتجاوز الخامسة والعشرين حينئذ لا تلد وتتساقط أسنانها وتصبح عديمة الفائدة.

تنقسم الإبل إلى قسمين حسب السنام فهناك الإبل ذات السنامين وتعيش في جنوب آسيا والإبل ذات السنام الواحد وهى المعروفة لدى العرب وتعيش أيضا في إستراليا .. أما حيوان اللاما فهو يشبهها لكنه ليس منها، والإبل ذات السنام الواحد الموجودة في الوطن العربي تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

(أ) – المهاري: إبل طويلة القامة جميلة المنظر، تنسب إلى المهرة في جنوب اليمن، وتستخدم في الركوب.

(ب) – الأيد (تمتاز بقصر القامة واكتناز الجسم)، وتستخدم في حمل الأثقال.

(ج) – إبل الصحراء وتمتاز بالبدانة وتناسق الأعضاء.

ومن الصحراء الإفريقية انطلقت القوافل والطرق الصوفية على ظهور الإبل تنتشر الإسلام واللغة العربية في أفريقيا. وفي تفسير الأحلام يقولون: إن الإبل (بلاء) ورؤيتها في المنام غير مستحبة، إذ يقولون: إن الجمل الهائج عدو متربص، وإذا رأى النائم أنه يركب جملاً في الحلم فمعناه أنه سيقع في مشكلة. وللإبل حضور في الأدب العربي فديوان الشعر العربي يذخر بأشعار وصفت الإبل أو امتدحتها، كما أن العرب في أمثالهم أوردوا الإبل. ولعل أشهر من وصفها من شعراء العرب هو " طرفة بن العبد " اذ قال في وصفها:

وإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقلت مخافة ملوى من القد محصد
وإن شئت واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجاء الخنفيدد

فهو يصف طاعتها له بأنه يسير مهل، وإن شاء أن يسرعها تركض (تعرقل) مخافة سوطه، وإن شاء شد رأسها حتى جاءت وسط الرحل وسحبت بعضديها مسرعة كإسراع ذكر النعام (الخفيدد). ومن الأمثال العربية التي ورد فيها ذكر الإبل قولهم: " إذا زحف البعير أعيته أذناه " ويضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعاً، وقولهم: " الجمل من جوفه يجتر " ويضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشيء يعود عليه بالضرر،

كما يضرب بالجمل المثل في الغيرة ويقال: أغير من جمل " وفي الرواية إرتبطت أعمال الروائي العربي الفذ " إبراهيم الكوني " بالصحراء وحضارتها وأساطيرها، لذا كان من المحتم وجود الجمل فيها، وهو في روايته " التبر " جعل من مهري صنوا للشخصية الرئيسية فيها، فشاركه البطولة وكانت علاقتهما محور الأحداث ومصدر الأسطورة.

ناقة صالح

ناقة صالح أهلكت ثمود
وناقة كليب أشعلت حرب البسوس

الناقة هى أنثى الجمل، وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في سور عديدة في القرآن، وفي كل مواضع ذكرها ارتبطت بنبي الله صالح عليه السلام وقومه الضالين ثمود، فهى آيته إليهم .. وإذا كانت قصة النبي صالح عليه السلام وردت في أغلب السور المكية،

إلا أن الناقة نفسها جاءت في خمس سور هى: الأعراف – هود – القمر – الشعراء – الشمس. ففي الاعراف – (73) قال تعالى: " قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم " وفي هود (64 – 65) قال تعالى " ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب، فعقروها ". وفي سورة القمر (37): " إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ". وفي سورة الشعراء تبدأ قصة " صالح " عليه السلام من الآية 142، لكن الناقة لم تذكر إلا في الآيات 155 – 156 – 157 قال تعالى: " قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم، ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم

عظيم، فعقروها فأصبحوا نادمين ". وفي سورة الشمس (الآيتين 13 – 14) قال تعالى: " فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ". وقد اقتصر ورود قصة النبي صالح (وكذلك جميع قصص الأنبياء) في السور المكية، فمهمتها تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله، وتقرير الوحي والرسالة، وتقرير البعث والجزاء. وسبب تعذيب قوم صالح لعقرهم الناقة .. كما يقول المفسرون أنهم هم الذين سألوه أن يأتيهم بآية، بل وعينوا بأنفسهم صخرة وطلبوا أن تخرج لهم منها ناقة عشراء تمخض. فعاهدهم نبي الله صالح على الإيمان إن حدثت الآية، وقام فصلى ودعا الله، فتحركت الصخرة وخرجت ناقة وبراء يتحرك جنينها بين جنبيها، وبعد مدة وضعت الناقة فصيلها، وكانت تشرب من بئرها يوما وكانوا يشربون لبنها يوم شربها من البئر. وقال تعالى: " هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم "، وقد ضاقوا بها وأرادوا الاستئثار بالماء كله فاتفقوا على قتلها، ثم زادوا في الغي فأتمروا على صالح وأرادوا قتله فصرعهم الله.

الناقة

والناقة تعشق جملها وتلقح منه، فإذا أرغمت على البروك لجمل آخر فإنها لا تلقح، وإذا دخل القطيع جمل آخر بعد أن لقحت النياق من فحلها، فإن النياق تندم أن يذوب حملها دون إجهاض وتصبح حيالا .. والناقة عندما يأتيها المخاض تبتعد عن القطيع. وهى تلد بعد سنة من

التلقيح وقيل: بعد 13 شهرا .. وإذا فقدت الناقة فصيلها فإنها تترك الرعي وتحن وتظل دموعها تتساقط على خديها. وكان العرب إذا أصيب أحدهم في ولده وحاول التعبير عن شجونه في قصيدة، فإنه يعمد إلى ناقته فيذبح فصيلها، فتبكي الناقة وتصدر صوتا يزيد من شجنه فتنطلق ملكة الشعر عنده ويقرض قصيدته. وقد اعتز العرب بالناقة قدر اعتزازهم بالجمل، فإذا كان الفرسان هم الذين يرعون الإبل عموما فإن الناقة كانت مهرا للحرائر ودية للسادة، وتحكي سيرة عنترة بن شداد عما عاناه وكابده في سبيل إحضار مهر عبلة من النياق الحمر، واختص العرب الناقة بأسماء وصفات عديدة ذكرها النويري، وعنه ننقل: فالناقة طويلة السنام " كوماء " ومكتنزة اللحم " وجناء " والضخمة القوية " دوسرة وحسنة المنظر " شمرولة " وقليلة اللحم " دهب " وإذا أسرعت في مشيها فهى " عصوف " وإن أبطأت فهى " خنوف " وإن جرجرت رجليها في السير فهى " زحوف " .. أما أشهر ناقة عربية فهى الناقة التي قتلها " كليب " وكانت الناقة لجساس بن مرة، فقتل كليباً ونشبت حرب البسوس. ومن أشهر أمثال العرب عن الناقة قولهم " قإستنوق الجمل " أي صار ناقة ويقال: إن هذا المثل لطرفة بن العبد، ففي مجلس أحد الأمراء أنشد المسيب بن علس شعراً في وصف جمل ثم حوله إلى نعت ناقة، فابتسم طرفة بن العبد وقال: قد استنوق الجمل.

الحوت

حيوان ارتبط بالأنبياء وساءت سمعته في العالم الثالث

الحوت .. حيوان ثديي، يعيش في الماء لكنه ليس كالأسماك فدم الأسماك بارد بينما الحوت مثل الثدييات من ذوات الدم الحار، والحوت في الأصل حيوان بري كان يعيش على اليابسة لكنه لسبب ما هجر الأرض إلى البحر ..

وتنقسم أنواع الحيتان إلى قسمين أولهما الحيتان الزعنفية، وينمو له في جانبيه زوائد تشبه الزعانف وربما كانت بقايا أجنحة أو أذرع كانت لأسلافه الذين عاشوا على اليابسة، وهذه الحيتان تسكن جميع محيطات العالم ومنها أنواع عديدة من أشهرها الحوت الأحدب، وحوت الكبريت وهو أكبر حيوان عرفته الكرة الأرضية. فهو أكبر حجما من الديناصور وهو أيضا أجمل الحيتان شكلا، فجسمه الطويل رمادي اللون منقط ببقع بيضاء، ورأسه بدون بقع ورماديته أشد دكنه من بقية الجسم وهو يسمى في النرويج بالحوت الأزرق فهو يبدو في الماء للناظر إليه عن بعد كما لو كان جسمه مطلي باللون الأزرق. أما القسم الثاني من الحيتان فهو الحيتان المسننة، ومنها حوت العنبر وخنزير البحر والحوت أبو منقار.

الحوت في القرآن

إرتبط ذكر الحوت في القرآن بنبي الله يونس الذي ابتلعه الحوت ولم يمسه بسوء، وورد ذكر الحوت مرتين مقرونا بالنبي موسى كليم الله وذلك في سورة الكهف (الآيات **61 – 63**) قال تعالى: " فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا، فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا " .. روى أن الله تعالى أوحى إلى نبيه موسى أن يأخذ معه حوتا ويجعله في مكتل، وعندما يفقد الحوت سيجد الرجل الصالح. وانطلق موسى بالمتكل ومعه فتاه " يوشع بن نون " حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رأسيهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه وسقط في البحر (واتخذ سبيله في البحر سربا " أي انطلق في البحر مسلكا، ويقول المفسرون: إن الحوت كان مشويا فخرج من المكتل ودخل في البحر وأمسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق (أو الكوة) عليه، وجمد الماء حوله. فكان آية من الله لنبيه موسى، ويقول موسى لفتاه إن الشيطان هو ما أنساه ذكر هذه الآية العجيبة له، وقد وجد موسى الخضر عليه السلام عند هذه الصخرة.

موبي ديك

وقد كان للحوت وجوده المؤثر أيضا في السينما والأدب، ومن أشهر وأهم الروايات التي تعاملت مع الحوت رواية " أرنست هيمنجواي " المسماه " العجوز والبحر " ورواية " موبي ديك " كان الروائي يقطع السرد ليقدم فصولا عن صيد الحيتان واستخراج زيوتها وفصل غدد " العنبر " فبدت الرواية وكأنها موسوعة علمية عن الحوت في إطار روائي .. لكن في السنوات الأخيرة ساءت سمعة الحوت حيث أصبح رمزا لفئة من الرجال تضخمت ثرواتهم على حساب شعوبهم من خلال صفقات مشبوهة فأطلق عليهم لفظ " الحيتان " تمييزا لهم عن " القطط السمان " الذين كانوا أقل غنى منهم، والله يعلم أن القطط والحيتان أبرياء من هؤلاء.

الغراب

العرب استقوا إسمه من الغربةوقدماء المصريين لم يرسموه على جدران معابدهم

الغراب .. طائر من فصيلة الجواثم، تلك الفصيلة المحتوية على أكبر الطيور حجما، والمشهورة بالانقضاض على فريستها من ارتفاع كبير. كما تمتاز هذه الفصيلة بالجرأة والحذر إضافة إلى العدوانية، وطائر الغراب يعيش في المناطق المزروعة ويأكل الحشرات والفئران والجيف، لكنه أيضا يتغذى على الحبوب وبيض الطيور والأفراخ الصغيرة ..

وتعيش الغربان أزواجا في أعشاش، وبعض أنواع الغربان تبني أعشاشها متفرقة، والبعض الآخر يبنيها في مستعمرات كبيرة مثل " الغراب النوحي " وهو يستوطن النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وهو طائر أسود اللون، أما المنطقة العربية فيعيش فيها نوع من الغربان يجمع لونه بين الأسود والرمادي ويقال له: " أبو برنس " وهو أصغر حجما من النوحي، وأكبر من غراب الزرع.

الغراب في القرآن

ورد ذكر الغراب في القرآن الكريم في الآية (31) من سورة المائدة قال تعالى: " فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه، قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي، فأصبح من النادمين " .. وقد ورد ذلك في سياق قصة قابيل الذي قتل أخاه هابيل وعجز عن دفن جثته، فبعث الله غرابين اقتتلا فقتل أحدهما الآخر، فحفر له في الأرض ثم حثي عليه التراب ليدفنه، عندئذ قام ودفن أخاه. ويقال أيضا إن الغراب هو أول طائر لمح اليابسة بعد انحسار الطوفان وذلك من فوق صاري سفينة سيدنا نوح، وكان صوت الغراب أول بشير عندما حط على أول أرض .. وبالرغم من ذلك فقد اشتق له العرب اسما من الغربة والاغتراب، وقالوا عنه في أمثالهم. ومن يكن الغراب له دليلا يمر بهم على جيف الكلاب كما يضربون به المثل في استحالة حدوث الشيء، فالغراب طائر لا يشيب لذا يقال عن الشيء المستحيل: " لا أفعل كذا حتى يشيب الغراب "، واتخذ العرب الغراب رمزاً للتوجس والتشاؤم.

الأعور

وصف العرب الغراب أوصافا تدل على بغضهم له فقالوا عنه: الأعور والأعرج. وأرجع الجاحظ في " الحيوان " تسميته بالأعور رغم صفاء عينيه وحدة بصرة لتطير الناس تشاؤمهم منه، كما أن إصابة

الغراب بالعرج يرجع العرب أسبابها إلى محاولته تقليد مشية القطاه، وضربوا بذلك أيضا المثل فيمن يقلد غيره دون وعي أو إدراك .. ويبدو أن إضطهاد الغراب قديم فالمصريون القدماء اضطهدوه وأنكروه، فرغم أن جدران قبورهم ومعابدهم تضج برسوم لطيور شتى إلا أن الغراب لم يكن له أثر في رسومهم، واستمر معه الاضطهاد حتى يومنا هذا، لذا أهمله الأدباء باستثناء الأمريكي " أدجار ألان بو " الذي استوحى رموز عرج مشيته وحلكة لونه.

الكلب

كل أنواع الكلاب صالحة للاستئناس
الكلب صاحب أهل الكهف في نومهم وبعثهم

الكلب حيوان ثديي منحدر من سلالة مفترسة، وهو أكثر فصائل الحيوانات تعددا في أنواعه وأحجامه وأشكاله ومن أشهر أنواعه "الأرمنتي" نسبة إلى أرمنت بصعيد مصر، و"سلوقي "نسبة إلى سلوق باليمين، وكلب الذئب الروسي (وكلب الصيد)، (كاب الرعاة أو كلب الغنم ومشهور باسم "كلب سان برنار" وأشرسها الألماني المشهور بالكلب البوليسي وأصغر أنواع الكلاب يسمى ب " الزبزب " وهو أصغر في الحجم من الأرنب وقوائمه قصيرة.

وكل أنواع الكلاب قابلة للاستئناس والتدريب، وتربى الكلاب للصيد أو الحراسة والإنسان أحب الكلب وارتبط به، واتخذه رمزا للوفاء، واتخذه أيضا موضوعا أدبيا، فأشهر كلب شعري هو كلب الشاعر الأخطل الذي هجا به قوما في قوله:

إذا إستنج الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار

أما أشهر كلب روائي فهو كلب " آل باسكر " في إحدى روايات " شرلوك هولمز " التي أبدعها الروائي الإنجليزي سير " أرثر كونان دوبل "

حيث استولده – في الرواية – عالم بيولوجي من تهجين بقرة بكلب فجاء الكلب في ضخامة بقرة، وفي الأدب العربي اهتم الكاتب " محمد مستجاب " اهتماما بالحيوانات خاصة بالكلب فكان من شخصيات قصصه بل إن إحداهما تسمت وهى " كلب آل مستجاب " .

الكلب في القرآن

ورد الكلب في القرآن في سورتي "الكهف" و"الأعراف" ففي الكهف كان مع أهله، وذكر معهم في الآية " 18 " قال تعالى: " وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو إطلعت عليهم لو ليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا " أي أن الكلب الذي تبعهم إلى الكهف باسط يديه بفناء الكهف وكأنه يحرسهم .. وفي نفس السورة الآية (13) يذكر الكلب ثلاث مرات: " سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم. قل ربي أعلم بعدتهم ". أما في سورة الأعراف فقد ذكر الكلب في الآية 176 مثل سيئ: قال تعالى: " ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث. ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا " والمقصود هنا أحد أحبار اليهود، علمه الله بعض كتبه فانسلخ منها ويقال إنه " بلعم بن باعوراء " – حسب قول ابن عباس – وكان عنده اسم الله الأعظم. فمثله في الخسة والدنائة كمثل الكلب إن طردته سعى يلهث، وإن تركته على حاله يلهث، وفي هذا المثل تعريض باليهود.

الضفادع

جعل الله الضفدع آية لعذاب قوم فرعون
بعض أنواعها يؤكل، والبعض الآخر سام

الضفدع حيوان برمائي، يخلو هيكله العظمي من الضلوع، وجلده قابل لامتصاص الماء حيث تحدث تفاعلات كيميائية غازية تمكن الضفدع من تعويض ضيق التنفس، فهو يتنفس عن طريق الرئتين والجلد .. ولسانه لزج مشقوق يتصل عند مقدمته بالفك السفلي ويستخدم في اصطياد الفراشات والحشرات. وأنواع الضفادع عديدة أشهرها،

ضفدع الثور: ويعيش هذا النوع في الولايات المتحدة الأمريكية، وهى أكبر الأنواع حجما وتصدر نقيقا يشبه خوار الثور، وتتميز بقوة القفز وتقام في أمريكا مسابقات في القفز بين الضفادع. ويلي هذا النوع في الحجم الضفدع الأحمر: ويعيش في شمال آسيا وفي أوروبا وهو النوع الوحيد من الضفادع الذي يدخل في بيات شتوي .. وأصغر أنواع الضفادع هو الضفدع الأخضر، ويعيش في المناطق المزروعة ولونه أسمر عليه بقع خضراء، وينتشر هذا النوع في كافة أنحاء أوروبا ويستخدم كغذاء. وتضع الأنثى البيض في فصل الربيع حيث يكون مغلفاً بمادة جيلاتينية ثم تبدأ أطوار النمو. وتخرج صغار الضفادع من البيض بخياشيم، وأذناب طويلة وبلا أرجل، وعندما تنمو تظهر الأرجل الخلفية وتضمر

الخياشيم وتتكون الرئتان وقبل تمام النضج تختفي الأذناب الطويلة وتظهر الأرجل الأمامية.

ضفدع سام

وهناك بعض الأنواع السامة ومنها الضفدع النسبي والضفدع الأبقع، والضفادع تفرح بالمطر، فما إن يهطل حتى يبدأ واحد من أكبر الذكور في النقيق بصوت عال يتبعه آخر ثم يتوالى النقيق، وقد صاغ ذلك " والت ديزني " في فيلم شهير حيث نرى ضفدعا يقود أوركسترا من الضفادع تعزف لحنا نقيقا جماعيا. وفي مصر إختار الشاعر " صلاح والي " عنوان " نقيق الضفدع " لروايته الأولى، وليعيش الضفدع زمن الرواية. والعامة يتشائمون من نقيق الضفدع ويعتبرونه صنو الحسد، فيقولون عن الحسود: " نقاق " أي ينق مثل الضفدع.

الضفدع في القرآن

ورد ذكر الضفدع في القرآن في الآية 133 من سورة الأعراف. قال تعالى: " وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ". ويقول المفسرون: " قال قوم فرعون لموسى: أي شيء تأتينا به من المعجزات لتصرفنا عما نحن عليه فلن نؤمن

لك، ويضيف الزمخشري في الكشاف: فإن قلت: كيف سموها آية ثم قالوا: لتسحرنا بها قلت: ما سموها آية لاعتقادهم أنها آية، وإنما قصدوا بذلك الاستهزاء. ولذلك إستحقوا العقاب فأغرقهم السيول وغمرت المياه بيوتهم، وجاءت الضفادع لتملأ بيوتهم فإذا تكلم أحدهم وثبت إلى فمه .. وبذلك كانت الضفادع وسيلة تعذيب للكافرين.

الهدهد

الهدهد أول صحفي في التاريخ
لا يطير إلا وحيدا مع أنثاه

الهدهد .. طائر مزركش الألوان جميل المنظر، خفيف الحركة، وهو من أصدقاء الفلاح المصري إذ يعاونه (بالاشتراك مع أبي قردان وأبي فصادة) في إصطياد الديدان التي تتلف الزرع، طول الهدهد بالذيل يصل إلى 30 سم، ويكثر في ريشه اللوان الأصفر والأبيض والأسود، ورأسه الصغير المستدير يعلوه عرف يشبه التاج،

ويبني الهدهد عشه في شقوق الجدران أو تجاويف الأشجار حيث تبيض الأنثى وتحتضن بيضها حتى يفقس، والهدهد طائر وحيد لا يطير في أسراب فلا تراه إلا منفرداً أو مع أنثاه، وهو معروف بالذكاء والحذر.

دواء الهدهد

ورد في " تذكرة أولي الألباب " لداود الأنطاكي فوائد كثيرة للهدهد، قد تبدو الآن مثيرة للسخرية لكن صاحب التذكرة رأى فيه شفاء من ألف داء فإذا هرى جسده بالشبت وصنع منه الشراب أزال المغص، وإذا طلى البهاق بدم الهدهد شفى المريض، أما لحيته السفلى فتورث المحبة، وريشه إذا حمله شخص أصبح ذا جاه، وتعليق الهدهد مذبوحا على الدار

يمنع الحسد والسحر، وحمل عيونه يقوى الذاكرة، كما تستخدم العيون أيضاً في علاج الجذام وجناحه يبرئ القروح.

الهدهد في القرآن

ارتبط الهدهد في القرآن بالنبي سليمان عليه السلام وقصته مع " بلقيس " ملكة سبأ وهذه القصة هى التي أفردت للهدهد مكانة في التراث العربي والذاكرة الشعبية، فقد يكني بسببها بأبي الأخبار، وأبي الربيع وأيضا الشبب (من التشبيب) وهو التغزل بالأنثى، وقصة بلقيس شغلت الآيات من (20) إلى (44) من سورة النمل، لكن الهدهد حضر في الآيات التسع الأولى منها فقط (20 : 28) قال تعالى: " وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لأعذبنه عذابا شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين .. إني وجدت امرأة تملكهم وأتيت من كل شئ ولها عرش عظيم، وجدتها وقومها يسجدون لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم وقال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين، إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون.

فالآيات تتحدث عن النبي " سليمان بن داود " الذي جمع الله له بين النبوة والملك، وسخر له الإنس والجن وعلمه منطق الطير، وتحكي الآيات قصته مع بلقيس ملكة سبأ وقد أتى الهدهد بحكايتها وأخبارها فكان أول صحفي عرفه التاريخ.

الأغنام

كبش الفداء لإسماعيل كان من الجنة

الأغنام من الثدييات التي ترضع صغارها وهى تعتمد في غذائها على الحشائش، وهى من الحيوانات المجترة، ومن فصيلة الماعز لكنها تتميز عن الماعز بأن ذيل الماعز ملوي إلى أعلى ويغطيها شعر بينما الغنم يغطى بالصوف، كما أن ذكور الغنم ذات قرون بينما بينما ذكور الماعز ذات ذقون،

وتكاد كتب التراث وخاصة ألف "ليلة وليلة" أن تخلو من ذكر هذه الحيوانات الأليفة المفيدة للإنسان وحتى الأدب العربي الحديث تجاهلها باستثناء أعمال الروائي الليبي "إبراهيم الكوني" الذي امتلأت رواياته عن الصحراء بقطعان الأغنام والماعز.

أما في الأدب العالمي فإن الروائي الدانمركي " هانز كريستيان أندرسون "ألف عشرات القصص للأطفال والناشئين لعبت الماعز بطولة العديد منها، أما أشهر ماعز في التاريخ فهى ماعز غاندي الزعيم الهندي، التي رافقته في مراحل نضاله الطويل لكن أهملها المؤرخون الذين كتبوا عنه ونسوها. أما الأغنام فقد ذكرت في القرآن الكريم في سورة الأنعام (آية **146**) قال تعالى " وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما

اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون " .. ومناسبة هذه الآية في سياقها، ان الله سبحانه وتعالى أخبر عن اليهود أنهم حرموا أشياء، مما رزقهم الله وحكى عن قبائحهم وجرائمهم، وذكر المولى عز وجل ما امتن به على هؤلاء من الرزق الذي تصوفوا فيه بغير إذنه افتراء منهم عليه واختلاقًا وادعاء، ثم أعقبه باحتجاجهم على الشرك وعدم الإيمان بالقضاء والقدر، وهذا أيضًا من جملة الكذب والبهتان والافتراء على الله. ويضيف القرآن الكريم بأن الله حرم على اليهود خاصة كل ذي ظفر (قال ابن عباس: هى ذوات الظلف كالإبل والأنعام، وما ليس بذي أصابع منفرجة كالبط والأوز وتضيف الآية في تفصيل التحريم فتذكر شحوم البقر والغنم إلا ما علق بالظهر أو الأمعاء أو ما اختلط بعظم، وتبين الآية أن سبب التحريم هو ظلم اليهود وعدوانهم.

الفداء

والذبح العظيم الذي افتدي به الله سيدنا إسماعيل والمذكور في سورة الصافات آية (**107**) "وفديناه بذبح عظيم" هو الكبش (ذكر الغنم) وورد في كتب التفسير أنه ليس كبشًا عاديًا مما نعرف بل هو من الجنة (قال ابن عباس: إنه – أي الكبش – رعى في الجنة أربعين خريفا)، وبذلك نكون نحن العرب أحفاد إسماعيل – مدينين بوجودنا لهذا الكبش (الفداء العظيم) أما أنثاه " النعجة " فلها دور في تاريخ الحضارة البشرية إذ كانت معيارًا للشراء وعلامة على النفوذ، وكان هناك ملوك رعيان أو رعاة كثيراً ما قامت الحروب بينهم وبين المزارعين قبل أن يسود التوازن المعهود حتى الآن.

النحل

فيه شفاء للناس

النحل من الكائنات التي اختصها القرآن الكريم بإفراد سورة بإسمها، وسورة النحل مكية وآياتها ثمان وعشرون ومائة، وهى ضمن الجزء الرابع عشر من أجزاء القرآن الكريم، وتعالج هذه السورة موضوعات العقيدة الكبرى وهى:

" الألوهية، الوحي، البعث، والنشور " كما تحدثت عن دلائل قدرة الله ووحدانيته، وسميت هذه السورة بالنحل لاشتمالها على تلك العبرة البليغة التي تشير إلى عجيب صنع الله الخالق، ففي الآيتين **69,68** يقول المولى سبحانه وتعالى: " وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتًا ومن الشجر ومما يعرشون، ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون. فالآيتان توضحان وحي الله للنحل حيث تبني بيوتها ذات الاشكال السداسية العجيبة في ثلاثة أمكنة: الجبال والشجر والأكوار التي يبنيها الناس، ثم تأكل من الثمرات ليحيل الله أكلها عسلاً فيه شفاء الناس.

حشرة اجتماعية

والنحلة حشرة اجتماعية تعيش في جماعات ذات نظام دقيق، وللنحل أجنحة دقيقة شفافة، وتتكون مستعمرتها من: الملكة – الذكور – الشغالة .. الملكة تتميز عن بقية النحل بكبر حجم بطنها، وهى الأنثى الوحيدة الخصبة في الخلية، وتبيض ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف بيضة يوماً خلال الفترة من أول مارس وحتى آخر سبتمبر، وبيض الملكة إما ملقح أو غير ملقح، غير الملقح يعطي الذكور، والملقح يعطي الملكات أو الشغالة تبعا لنوع الغذاء، فإن تعدى على الغذاء الملكي خرجت الملكة منه البيضة، وإن لم يكن كذلك يأتي البيض بالشغالات، والشغالة تعتني بالنحل الصغير، وتجمع العسل، كما تقوم بمهام نظافة الخلية وبناء أقراص العسل، وتحويل الرحيق إلى عسل. أما الذكور فتنحصر مهمتها في تلقيح الملكة، حيث تخرج الملكة في موكب يتبعها الذكور، ولا يستطيع تلقيحها إلا أقوي الذكور، أما الذكور الضعيفة فتتساقط في الطريق، وحتى الذكر القوي فإنه يموت بعد التلقيح، بينما تعيش الملكة ما بين ثلاثة وأربعة أعوام ولا تعرف الخلية إلا ملكة واحدة.

قرص الشمع

يحتوي قرص الشمع على عدد كبير من الخلايا على الوجهين، وتتدلى من سقف المنحلة أقراص عديدة، ومساحة القرص تكون بقدر مساحة المنحلة، فالقرص يمتد من السقف حتى الجدار الجانبي للمنحلة، والمسافة

بين قرص وآخر لا تكفي إلا لمرور النحل، وكل خليتين متقابلتين في القرص الواحد تكون قاعدتهما واحدة، وفي نفس القرص تختلف أحجام الخلايا، فعلى الوجه السفلي للقرص خلايا كبيرة ومستديرة تكون مخصصة للملكات، والخلايا الكبيرة غير المستديرة تخصص للذكور، وبقية الخلايا مخصصة لوضع البيض وبعد انتهاء الفقس ونمو اليرقات تقوم الشغالة بملأ الخلايا.

الخيل

من نعم الله على الإنسان: وحبها من الشهوات

الحصان .. حيوان ثديي، وكان من حيوانات الصيد التي استخدمها الإنسان الأول، ويقال: إن بدو آسيا هم أول من استأنس الحصان، ولم تعرف مصر الحصان قبل غزو الهكسوس حوالي سنة **1500** قبل الميلاد، وأنثى الحصان هى الفرس، وهى تلد، ويعيش الحصان ما بين **20** عامًا وأربعين عامًا، ومن الحصان سلالة أصغر حجمًا يقال لها: " السديسي "، وقد وردت الخيل في القرآن الكريم في الآية (**8**) من سورة النحل قال تعالى: " والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون " وقد ذكرت في إطار إحصاء نعم الله على عباده، وقد حددت الآية وظيفتين لهذه النعمة وهما الركوب والزينة، وقد اهتم العرب بالحصان واعتزوا به وأطلقوا على من يحسن ركوبه لقب " الفارس "، وهو يأتي عند العرب في المترلة الثانية بعد الجمل، لدرجة أن حراسة الجمال لا يقوم بها إلا الفرسان. وقد ورد ذكر الحصان في سورة أخرى هى سورة آل عمران (آية **14**) قال تعالى: " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب " وفي هذه الآية عدد الله سبحانه وتعالى شهوات ومتع الحياة الدنيا وحصرها في سبع

احتلت الخيل المسومة (أي الأصيلة الحسان) المرتبة الخامسة كما بينت الآية .

مكر مغر

ويمتلئ ديوان الشعر العربي بقصائد شتي تعدد صفات الحصان، لعل من أشهرها قصيدة " أمرىء القيس " التي يصف فيها فرسه بأنه

مكرٍ مغرٍ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجلمود صخر حطه السيل من علء

ولا شك أن هذا الحصان كغيره من الأحصنة العربية أليف جميل، على العكس من الحصان المتوحش الذي يستوطن براري الأرجنتين رغم أنه حفيد الحصان العربي، فالإسبان عندما غزوا أمريكا الجنوبية اصطحبوا أعداداً ضخمة من الخيول وحينما شرعوا في تأسيس مدينة " بوينس آيرس " عاصمة الأرجنتين الآن، حملوا كل ما يحتاجونه في البناء على ظهور الخيل، وبالطبع امتطى الجنود والبناؤون ظهور خيول أخرى، انطلقت أغلب هذه الخيول في البراري في مقاطعة " بانا جونيا " الاستوائية، وعاشت وتوالدت بعيداً عن الإنسان طوال هذه القرون اكتسبت شكلًا وسلوكًا وحشيين لكنها غير مفترسة، ومثلها حصان " توبان " الذي يستوطن المنطقة ما بين الصين ودمنغوليا. أما الحيوان الوحيد الذي يعترف العلماء بأنه وحشي حقيقي فهو حصان "برجفالكسي" وهو قصير القامة مكتنز الجسم، شكله غير جميل وغليظ الرأس.

القرد

أكثر الحيوانات شبها بالإنسان..

يواجه خطر الانقراض

القرد .. حيوان ثديي، وهو أقرب الحيوانات شبهاً بالإنسان، وخاصة الأنواع عديمة الذيل مثل الشمبانزي والغوريللا والجيبون، وتتفاوت أنواع القردة فيما بينها من حيث الحجم، ومن أكبرها حجما الغوريللا التي يبلغ طولها 180سم، وقد يقترب وزنها من المائتين كيلو جرام،

وأقلها حجمًا هو القرد القزم ويبلغ طوله 15سم، وتعيش القردة في جماعات ولا تتحرك الجماعة إلا معا، ويواجه القرد الآن خطر الانقراض مما ألجأ الدول التي توجد بها قرود (وأغلبها في قارة أفريقيا) إلى إقامة محميات طبيعية لها. وفي مصر القديمة عبدت منطقة الأشمونيين القرد، واعتبرته إلها للحكمة، وأقاموا له التماثيل الضخمة، والقرد من الحيوانات القابلة للاستئناس والتدريب، ويستفيدون في السيرك من صفاته تلك وأيضاً من رشاقته وخفة حركته لتقديم فقرات عديدة، وفي القارة الأفريقية – خاصة المناطق الاستوائية – لم يكتف الناس بصيد القرود وأكل لحومها بل إن منهم من يعاشرها معاشرة جنسية ونتج عن ذلك ازدياد أعداد المصابين بمرض الإيدز هناك.

القرد في القرآن

ورد القرد في سورة البقرة الآية (65) قال تعالى: " ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا كونوا قردة خاسئين " والمخاطب هنا اليهود الذين عصوا أمر ربهم واصطادوا يوم السبت وكانوا قد نهوا عن ذلك لكنهم لم ينتهوا عما نهوا عنه، فاستحقوا العقاب، وهو هنا أن يتم مسخهم قردة بعدما كانوا بشراً، وفي ذلك يختلف المفسرون، ففي " الفتوحات الإلهية " يتعلق الأمر بقدرة الله على نقل العاصين من حقيقتهم البشرية إلى حقيقة أخرى بمسخهم قردة، بينما يرى آخرون أن المقصود هو الإهانة والتحقير للعصاة بتشبيههم بالقرد مسخاً.

المسالك والممالك

والقرد من الحيوانات التي تحدث عنها عالم الحيوان العربي القديم ابن فضل الله العمري في كتابه " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " ووصفه بأنه حيوان قبيح مليح، يضحك ويفهم سريعاً، ويتعلم الصناعات الرفيعة النسيج ويضبف العمري بأن ملك النوبة أهدى إلى المتوكل قردين أحدهما خياط، أما " القرديني " في كتابه " العجائب " فيذكر عن القرد، " إذا علقت عينه على أحد مزح معه كل من رآه، ومن تحمل سنة لم يغلبه النوم، وإذا أكل مخه صاحب الجذام نفعه نفعًا بينًا، وعرف ذلك من الأسد فإن الجذام داء الأسد فإذا أكل القرد برأ " وهكذا ارتبط القرد في التراث الشعبي بالمزاح وبالغرائب.

البغل

الهندسة الوراثية دخلت مجال البغال
بغلة العرش أسطورة إستلهمها الأدب
لكشف أصحاب الثروات الحرام

البغل .. حيوان وحيد الجنس وهو عقيم، وينتج البغل عن تزاوج حمار فحل وفرس (أنثى الحصان)، لكن إذا حملت الآتان (أنثى الحمار) من حصان فإنها تلد " بغلًا " وهو حيوان مثل البغل وحيد الجنس وعقيم، وهو أيضًا يشبه البغل لكنه أقل منه حجمًا واحتمالًا وقوة، كما إنه يصهل كالحصان بينما البغل ينهق كالحمار، والبغل حيوان عنيد، بل هو مضرب المثل في العناد. وقد اكتسب البغل بنية الهيكلية من الفرس بينما أخذ وظائف الحمار، فقد جمع إذن بين مزايا أبويه وزاد عليها بأنه أصبر منهما على الجوع وعلى التعب، وهو أقل منهما أكلًا، كما أنه يعمل بنفس طاقته مهما اختلفت حرارة الجو، أما أهم مزاياه فهى إحساسه بالتوازن الذي يتيح له السير في طرق وعرة وجبلية وهو بكامل حمولته، مما جعل الإنسان لا يستغني عنه في مثل هذه المناطق

حول العالم

يستخدم البغل في الأعمال الزراعية في الكثير من البلدان في القارات المختلفة، خاصة في جنوب أوروبا حيث يستخدمه المزارعون في النقل

والجر وهم يعتمدون عليه أكثر من الثور والحصان، وفي الأمريكتين يشكل البغل العنصر الأساسي في حصاد الزيتون والعنب، وحتى الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم التقدم الكبير الذي شهدته في مجال الميكنة الزراعية إلا أن المزارعين هناك ما زالوا يستخدمونه في مزارع القطن .. وقد تدخلت الهندسة الوراثية في مجال البغال فتم إنتاج أشكال عديدة منه، فبغل الجر والنقل (وهو أعلى البغال طولًا) وأكبرها حجما، وبغل الزراعة أقصر منه وأخف وزنا، وهناك نوع من البغال الصغيرة يستخدم للنقل في المناجم، حيث طبيعة الممرات والطرق في المناجم تحتاج إلى هذا النوع، إذ لا تتسع للأنواع الأخرى، وغالبا ما يكون لاختيار الفرس المناسبة دور في تحديد نوع البغل المطلوب، وذلك عن طريق تهجينها بالفحل المناسب.

انتقاء البغل

أكثر المربين المتخصصين في النسل لا يسلمون بدور الفرس الفعال في إنتاج البغال، ويراهنون فقط على الحمار الأب، لكن ثبت عدم صحة هذا الرأي، فللفرس دور كبير في تكوين الجنين الذي ينمو في أحشائها، فالفرس الجميلة تلد بغلا جميل الشكل، كما أنها تهبه هيكلها لذا فبغل الجر لا تلده إلا فرس قصيرة .. وفي مصر وبعض البلدان العربية تروج أسطورة " بغلة العرش " وموجزها أن بغلة تكون مسيرة بوحي ومحملة بأموال وذهب تظهر في ليلة القدر، وتطرق باب إنسان أراد الله أن

يرزقه من حيث لا يحتسب، فمن تظهر له البغلة يعيش حياته سعيداً غنياً، وقد استخدم هذه الأسطورة الروائي " خيري شلبي " في روايته " بغلة العرش" كما استخدمها الكاتب المسرحي " محمد أبو العلا السلاموني " في مسرحية " المليم بأربعة مليم " وفي كلا العملين كانت " بغلة العرش " المزعومة ستاراً يتخفى وراءه أصحاب الثروات الحرام. ارتبط ذكر " البغل " في القرآن بذكر والديه، حيث ورد بينهما ولنفس وظيفتهما قال تعالى في سورة النحل (آية 8) " والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ".

الذئب

يعتبره البشر رمزا للخسة
والقرآن يراه من دم ابن يعقوب

الذئب .. حيوان بري ثديي يعيش في السهول والمناطق المكشوفة، وهو يتمتع بحواس قوية خاصة حاستي الشم والبصر، ويعيش الذئب مع زوجة واحدة حيث يساعدها في حضانة الصغار، حيث يخرج هو الصيد ويدعها مع الذئاب الصغيرة وحينما يعود تذهب هى للصيد، بينما يقئ هو بعض ما في جوفه من صيد فتطعم الذئاب الصغيرة أكلًا نصف مهضوم يناسب معدتها.

وتزداد شراسة الذئب عند الجوع ويدفعه ذلك للفتك بفرائسه حتى وإن زادت على حاجته، ويصطاد الذئب في جماعات، ويكون لكل جماعة رئيس يأتمر أفرادها بأمره، وغالباً مايكون أشرسها، والذئب من العائلة الكلبية ويمكن للكلبة أن تحمل من الذئب كما يمكن للذئبة أن تحمل من كلب، وفي الحالين تولد كلاب متوحشة مثل الذئاب .

والذئاب أنواع

ومن أشهر أنواع الذئاب، الذئب القطبي الذي يعيش في سيبيريا ويقال له: " الذئب الأبيض " فلون فرائه بلون الثلج، ومنها الذئب البري وهو يعيش في آلاسكا، وأمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى وهو حيوان غير اجتماعي إذ يعيش وحيدا أو أزواج، على العكس من الذئب الرمادي (وهو أكبر أعضاء العائلة الكلبية حجما) ويعيش في جميع أنحاء العالم في الأماكن غير الصحراوية، ولا يعيش منفردا بل في جماعات قد تصل إلى خمسة عشر ذئبا، لكن الجماعة يحكمها زوجان قويان مسيطران، وفي هذه الجماعات يزيد عدد الذكور عن الإناث ولا تلد في الجماعة إلا أنثى واحدة يدوم حملها لمدة 63 يوما، بعدها تضع ما بين أربعة إلى سبعة ذئاب صغيرة، ولا يعيش الذئب الرمادي إلا في تجاويف داخل الأرض.

والنوع الرابع هو الذئب " ذو العرف " ولون فروته أصفر، ويتكاثف شعره عند الظهر ويكون منتصبا لأعلى فيبدو لمن يراه مثل عرف الديك لذا أسموه " ذا العرف " وهذا النوع من الذئاب يمتاز بوجود خصلة بيضاء في الذيل .. ويعيش في أمريكا الجنوبية، وهو مثل أنواع الذئاب الأخرى كائن ليلي لكنه يمتاز عنها بأنه النوع الوحيد الذي يمكن أن يأكل النباتات إن لم يجد صيدا، وأنثاه تلد بعد حمل شهرين، وتضع ما بين ذئب واحد إلى خمسة ذئاب، وهو يعيش إما في جماعات مثل الذئب الرمادي أو في أزواج متباعدة مثل الذئب البري

رمزا للخديعة

وحكايات الشعوب تكاد تتفق في وصمها للذئب بالخسة والوضاعة وتراه رمزا للخديعة والجبن والشراسة، ومن بين أصناف المجرمين يوصف من يغتصب فتاة بأنه " ذئب بشري "، والذئاب في الأدب لها نفس الرمز لكن الذئب لا يكون جانيا في كل الأحوال، فقد يلصق به الإنسان تهما هو برئ منها، مثل الذئب الذي اتهم زورا باقتراس سيدنا يوسف عليه السلام، لكن القرآن برأه من دم ابن يعقوب، فصار مثلا للبرئ المتهم بذنب لم يقترفه.

وفي قصة سيدنا يوسف التي تحكيها سورة يوسف (الجزء الثاني عشر) كان للذئب دوره وذكر ثلاث مرات في الآيات **17,14,13** قال تعالى: " قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون، قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون"، وقال تعالى: " قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب " وهكذا يمكن لابن آدم أن يفوق الذئب في الوحشية والوضاعة.

السمان (السلوى)

السلوى من نعم الله على بني إسرائيل
يهاجر من أوروبا في الصيف ليتلقفه الصيادون في الخريف

طائر السمان أو " السماني " هو السلوى المذكور في القرآن ثلاث مرات مقرونا بالمن، والسمان طائر متوسط الحجم، يعيش في أسراب كبيرة، تضع أنثاه من عشر إلى عشرين بيضة في عش تبنيه بين الحشائش.

وأفراخ السمان تستطيع التحرك بمجرد خروجها من البيضة، وهى تشبه أفراخ الدجاج .. وتعيش أسراب السمان قريبة من بعضها البعض خلال النهار فإذا هاجمها عدو تشتت وطارت .. وحينما يزول الخطر تصدر أصواتا تشبه الصفير فتعود الطيور للتجمع .. وعند النوم تتجمع أسراب السمان على شكل دوائر، وتكون موجهة رءوسها خارج الدائرة، لتكون مستعدة للإنطلاق إذا استشعرت الخطر.

ويجئ السمان إلى مصر في فصل الخريف مهاجرا، ويبدأ رحلته مع نهاية صيف أوروبا القصير (من أوكرانيا تحديدا) ليصل إلى أفريقيا مع الخريف، وفي مصر ينتظره الصيادون من العريش إلى مرسى مطروح، حيث يعلقون له الشبك التي لا يفلت منها غالبا، يرجع الصيادون سقوط الأعداد الغفيرة منه في شباكهم إلى عماه، لكن السمان ليس بأعمى، إنما أتعبه

الرحيل الطويل. وعن مغزى ارتباط السمان بالخريف كتب الروائي الكبير "نجيب محفوظ" روايته الشهيرة "السمان والخريف" والتي تحولت إلى فيلم سينمائي بنفس الاسم.

ويدخل السمان في بيات شتوي وهو يستشعر انتهاء الشتاء فيصبح عند انبلاح أول صباح في الربيع، وقد ذكره " القزويني " في كتابه " عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات " ونقل عنه " ابن فضل الله العمري " في كتابه " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " ومما أثار عجبهما من السمان أنه يتغذى على نبات يسمى " البيش " ومع ذلك لا يضره في حين أن أي حيوان أو طائر يأكل من البيش يموت بالسم.

السلوى

"السلوى" هو الطير الذي أنزله الله على بني إسرائيل في التيه، وذكر في سورة البقرة في سياق الحديث عن اليهود وجحورهم بنعم الله وتبديلهم لأوامره، قال تعالى (البقرة – 57): " وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى " فالله يعدد نعمه على بني إسرائيل حيث سترهم بالسحاب من حر الشمس ثم أنزل عليهم المن والسلوى ليأكلوا .. ووردت نفس الكلمات تقريبا في سورة الأعراف (الجزء التاسع) (الآية 160) قال تعالى: " وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى " الفارق الوحيد أن الآية 57 في سورة البقرة كانت تخاطب اليهود مباشرة بينما هذه الآية تحكي عنهم. وفي سورة طه (الجزء السادس عشر) الآية

(80) قال تعالى: " يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى " .. ففي هذه الآية يعود المولى لمخاطبة اليهود معددا نعمه عليهم، حيث بدأ بتذكيرهم بنعمة إنجائهم من فرعون ثم بنعمة الدين حيث نزلت التوراة على موسى عليه السلام في جانب الطور الأيمن ونسبت المواعدة إليهم – كما يقول المفسرون – لكون منفعتها راجعة إليهم، إذ في نزول التوراة صلاح دينهم ودنياهم، ثم بعد ذلك النعمة الدنيوية بنزول المن وهو سائل لذيذ يشبه العسل والسلوى وهو السمان ولحمه من أجود لحوم الطيور.

النخيل

جذع النخلة أسقط الرطب على مريم..
وهدد فرعون قوم موسى بالصلب فيه.

النخلة هى أكثر أنواع النباتات ورودا في القرآن الكريم، إذ وردت عشرين مرة، كما ورد ثمرها " الرطب " مرتين فياله من تكريم نالته النخلة !! كما أوصانا بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذ قال: " أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من بقية الطين الذي خلق منه آدم " ..

وهى تشبه الإنسان من وجوه. منها: إستقامة القد وطوله، وعدم الاتواء وامتياز الذكر عن الأنثى، واختصاصها باللقاح من بين سائر الأشجار، ولطلعها رائحة نطفة الإنسان، والجمار الذي على رأسها يشبه المخ فإن تلف تلفت النخلة. والنخلة تنتشر في بلاد العرب جمعاء من العراق والخليج إلى موريتانيا والمغرب مرورا بمصر والشام، لدرجة أن البعض مثل القزويني الذي قال " النخلة شجرة مباركة من عجائبها أنها لا توجد إلا في بلاد الإسلام، وهذا من جملة ما كرم الله به الإسلام " وقد أحصى القزويني، وابن البيطار، وداود الأنطاكي، وابن العوام في كتبهم عن النباتات ما يصل إلى ثلاثمائة نوع من بلح النخيل، فالنخلة هى النبات الوحيد الذي تتعدد ثمرته بتعدد مناطق زراعته، والنخلة مع ذلك هى

النبات الوحيد الذي استعصى على التطعيم أو التلقيح مزجا بينها وبين أي نبات آخر.

جنات من نخيل

قلنا: إن النخيل وثمرة ذكر في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة، وصف في ستة منها بالجنة: " وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع " (الأنعام 141)، " جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل " (الكهف 32)، " أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب " (البقرة 266)، " أو تكون لك جنة من نخيل وعنب " (الإسراء 91)، " فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب " (المؤمنون 19)، " وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون " (يس 34). وفي كل الآيات وردت النخلة كنعمة من نعم الله، وفي بعضها ارتبطت بقصة سيدنا عيسى وأمه العذراء مريم عليهما السلام، ففي سورة مريم قال تعالى: " فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا، وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا، فكلي واشربي وقري عينا " وتكريما لهذه النخلة يحتفل المسيحيون بعيد السعف. وإذا كان جذع النخلة قد استندت إليه مريم وهى تضع عيسى، وهزته فأسقط عليها رطبا جنيا، فإن فرعون قد هدد قوم موسى بالصب في جذوع النخيل، قال تعالى في سورة طه (71): " فلأقطعن أيديكم

وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل "، وهذا دأب الطغاة دائما، فقد فعلها الحجاج بن يوسف الثقفي، والمماليك والباشوات في عهد الأقطاع فعلوها مع الفلاحين وربطوهم في جذوع النخيل. وقد تمتعت النخلة بمحبة الأدباء والشعراء، فقد تغنى المنشدون بها، وأطلق الروائيون اسمها على كتبهم وليس آخرهم " بهاء طاهر " في " شرق النخيل " ولا " رضوى عاشور " في " رأيت النخل ".

الرمان

فاكهة من الجنة

الرمان من فاكهة الجنة، وعنه روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما من رمان من رمانكم هذا إلا وهو ملقح من رمان الجنة " وروى أن علي بن أبي طالب* قال: إذا أكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فإنها دباغ المعدة، وما من حبة منها تقوم في جوف رجل إلا أنارت قلبه، وأخرست شيطان الوسوسة أربعين صباحا.

وقد ذكر الرمان في القرآن الكريم ثلاث مرات، إثنتان منهما في سورة الأنعام الآيتان **99**، **141** قال تعالى: " وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكما ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون " وقال تعالى: " وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين " .

دواء الأدواء

الموطن الأصلي للرمان منطقة إيران وما حولها، ومنها انتقل للمنطقة العربية، ويبدو أن مصر لم تعرفه قديما إذ خلت منه النقوش على المعابد الفرعونية ولم يذكر في البرديات، ويبدو أن العرب نقلوه معهم إلى مصر، ففي منطقة البحر الأحمر تغلى حبوب الرمان مع حبوب الحلبة وتقدم للضيوف محلاة بالسكر. وفي بعض مناطق صعيد مصر – خاصة منفلوط – تنقع بذوره في ماء مالح لأيام ثم تلقى البذور على رءوس العروسين في يوم الزفاف، إذ يتفاءل الناس بكلا الصنفين: الملح والرمان .. كما يستخدمونه كعلاج، فينتقعون قشوره في ماء فاتر لفترة طويلة ثم يشربون المنقوع لطرد الديدان من البطن وللعلاج من الانتفاخ، أما في أسوان فتستخدم لبخة قشر الرمان .. وقد ذكر " ابن البيطار " في " الجامع " أن الرمان جيد للبطن لكنه لا ينفع للمحموم، وأضاف بأن عصارة الرمان إذا طبخت وخلطت بالعسل فإنها تنفع المقروح وتبرئ قروحه، كما أن المضمضة بعصارته تمنع نزف الدم من اللثة، أما " ابن فضل الله العمري، فقد ذكر عنه في " مسالك الأبصار في ممالك والأمصار " إذا شويت الرمانة الحلوة وضمد بها العين الرمدة سكن وجعها وحط رمدها ".

التين

الثمرة التي أقسم بها الله في القرآن

شجرة التين متوسطة الحجم، ثمرها فعَدٍ وحلو الطعم، وثمرته الناضجة يختلف لونها باختلاف النوع فهى إما بنية وإما بيضاء وبعض أشجاره تؤكل ثمارها طازجة بينما بعضها الآخر لا يؤكل إلا جافا وأزهار التين مذكرة ومؤنثة، وفي الأزهار الذكرية يختبئ نوع من الحشرات اللاسعة يسمى "الزنبار" فإذا جاء الربيع يغادر مخبأه ويدخل إلى الأزهار المؤنثة فيحيلها إلى ثمار.

والموطن الأصلي للتين شبه الجزيرة العربية، ومنها انتقل إلى مصر والشام ومنهما انتقل إلى أوروبا، وهو من العائلة التوتية، وأشجاره متساقطة الأوراق، وأوراقه كبيرة الحجم، وأوراق النوع الشوكي منه أكبر من أوراق النوع الذي يقال له: " برشومي ".

وعن التين روى عن ابن عباس رضى الله عنه قوله " هذه الثمرة أقسم بها الله في القرآن، لأنها تشبه ثمار الجنة، لأنها على قدر اللقمة خالية، من العجم ومن النوى .. وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: " أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فأكل منه وقال لأصحابه " كلوا، فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة، لقلت هذه " لأن فاكهة الجنة بلا عجم "

.. وعن فوائد التين الطبية ذكر " ابن قيم الجوزية " في " الطب النبوي أن التين " يجلب العرق، ويقطع العطش، ويسكن الحرارة ".

وقال " ابن البيطار " في " الجامع "، " التين طرية النضج، ردئ للمعدة يسهل البطن، فإذا أسهل البطن كان إسهاله هين الانقطاع، ويابسه مغَذٍ، وموافق للحلق وقصبة الرئة والمسانة والكلى ومن به ربو "وإذا أكل بالجوز المقشر كان غذاء حميدا مطلقا للبطن كاسرا للرياح ".

والتين والزيتون

أكرم المولى غز وجل التين بتخصيص سورة له في القرآن الكريم، وهى سورة مكية وآياتها ثمان، وقد ابتدأت السورة بالقسم بالبقاع المقدسة التي خصها الله تعالى بإنزال الوحي فيها على أنبيائه وهى " بيت المقدس " و " جبل الطور " و " مكة المكرمة " قال تعالى: " والتين والزيتون، وطور سنين، وهذا البلد الأمين، لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون، فما يكذبك بعد بالدين، أليس الله بأحكم الحاكمين " .. وقال ابن عباس رضى الله عنه: هو تينكم الذي تأكلون وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت، وأقسم الله بهما لمنفعتهما. ويرى البلاغيون أن السورة الكريمة تضمنت وجوها من البيان البديع، منها المجاز العقلي بإطلاق الحال وإرادة المحل ففي قوله تعالى: " والتين والزيتون " أراد موضعما الشام وبيت المقدس، وروى عن " قتادة " أن المراد بالتين والزيتون جبلان أحدهما

بدمشق والآخر ببيت المقدس، وذكر التين والزيتون لأن الجبلين منبتاهما، وبعد ذلك ذكر المولى الجبل الثالث وهو طور سيناء، وقال ابن كثير: " إن هذه المحال الثلاثة بعث الله في كل منها نبيا مرسلا من أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار ".

الزيتون

غصن دائم الاخضرار

الزيتون شجرة معمرة، يتراوح عمرها ما بين (50، 100 سنة) ولا تثمر قبل أن تبلغ 15 عاما وشجرة الزيتون دائمة الاخضرار مهما بلغ عمرها، وموطنها الأصلي حوض البحر الأبيض المتوسط، أزهارها بيضاء مصفرة، ورائحتها عطرة، ثمارها تخرج في شكل عناقيد ويمكن أن تجمع هذه العناقيد قبل تمام النضج وهى خضراء،

وتعصر ويستخرج زيتها أو يتم تخليلها وتؤكل (الزيتون الأخضر)، كما يمكن أن تترك الثمار على الشجرة حتى تنضج ويتحول لونها الأخضر إلى البنفسج فالأسود، وفي هذه الحالة يمكن تخليلها وأكلها، ويمكن تجفيفها .. يروى أن طوفان نوح حينما انحسر طارت الحمامة من السفينة إلى الجزء الذي بان من اليابسة ثم عادت وفي فمها غصن الزيتون، فكان لمن في السفينة بمثابة البشارة، ومن يومها وغصن الزيتون رمز للسلام والمحبة، وهذا الرمز يناور به الساسة كثيرا، ويلجأ له أحيانا الأدباء ومنهم الكاتب الرومانسي " محمد عبد الحليم عبد الله " الذي جعل من غصن الزيتون عنوانا لواحدة من أشهر رواياته.

شجرة مباركة

الزيتون شجرة مباركة كثيرة النفع، قال ابن عباس رضى الله عنه: هذه الشجرة أقسم الله تعالى بها في القرآن لعموم نفعها .. وروى حذيفة بن اليمان لله عن النبي صلى الله عليه وسلم أن آدم عليه السلام وجد علة في جسمه، فشكا ذلك إلى الله عز وجل، فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون، وأمره أن يغرسها ويأخذ ثمرها فيعصرها وقال: إن في دهنها شفاء من كل داء إلا السام .. وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ائتدموا بالزيت، وادهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة " وعن غقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فإن فيه منفعة ". وقد ذكرت ذكرت الزيتون في القرآن الكريم سبع مرات كما ذكر زيتها في سورة النور، وفي هذه السورة وصفت شجرة الزيتون بأنها شجرة مباركة قال تعالى: " شجرة مباركة زيتونية لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور ". وقد ذكر " ابن فضل الله العمري " في كتابه " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " خواص عجيبة لشجرة الزيتون منها إنها تصبر عن الماء طويلا، وإنها لا دخان لخشبها أو دهنها، وأنه لا تنبت شجرتها من نواة، وإن نبتت لا ينتفع بها.

العنب

وصفه القرآن بالجنات وقرنه بالنخيل

شجرة العنب عظيمة المنفعة للإنسان، فهى غذاء ودواء، وقد وصفها القزويني في كتابه "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" بأنها "أكثر الأشجار نفعاً وأعمها وجوداً". ومن مزاياها أن الشجرة منها تثمر بعد عام واحد من غرسها .. وكما يقول العمري في "مسالك الأبصار" : "تأتي بالعناقيد الكبار" ..

وحبات العنب تتخذ ألواناً ثلاثة فمنها الأبيض ومنها الأحمر والأسود، وقد ذكرت كتب التراث العربي التي تناولت النباتات العنب بألوانه وذكرت أن " الأبيض أحمد من الأسود، والمتروك بعد القطف بيومين أو ثلاثة خير من المقطوف في يومه .. أما الحصرم فهو غض العنب ما دام أخضر، وهو في الكرم بمنزلة البلح في النخل. والزبيب هو العنب الجاف، وإن كان العرب قديما أطلقوه على كل ما جف من سائر التمر ماعدا التمر فإذا جن لا يقال له: زبيباً، وقد أورد " ابن قيم الجوزية " في " الطب النبوي " مزايا عديدة للزبيب، وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب، فهو يطيب النكهة ويذهب بالبلغم، كما ذكر عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قوله: " من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم، لم ير في جسده ما يكرهه ". وروى عن

المهدي أن الخليفة المنصور أوصى بأكل الزبيب ففيه دواء، وذكر أن ذلك مروى عن ابن عباس رضى الله عنه، وروى أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أهدى إليه بعض الزبيب فقال: " بسم الله، نعم الطعام الزبيب، فهو يشد العصب، ويذهب الوصب، ويطفئ الغضب ".

العنب في القرآن

ورد العنب في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، منها تسع مرات بصيغة الجمع " أعناب "، وأولها – حسب ترتيب المصحف – في سورة البقرة الآية 266 قال تعالى: " أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون " وفي هذه الآية " استعارة تمثيلية " كما يقول البلاغيون فلم يذكر المشبه ولا أداة التشبيه، وهى تشبيه حال بحال لم يذكر فيه سوى المشبه فقط، والهمزة للاستفهام والمعنى للنفي أي أن أحداً منكم لا يود أن يحدث ذلك، ونزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك حينما أنفقوا مالا كثيراً للإعداد للغزوة، فنزلت الآيات حيث رغبت في الانفاق في سبيل الله وتحدثت الآيات عن مضاعفة الله أموال المنفقين في سبيل الله، ونهت عن إبطال الصدقات بالمن والأذى. والمرات الإحدى عشرة التي ذكرت العنب فيها في القرآن ارتبطت في تسع منها بالنخيل وشبهت أيضاً في تسع منها بالجنات. وفي سورة الأنعام

(آية **99**) ذكرت في سياق الحديث عن الماء لبيان أن نبات كل شئ خلق منه، ولنفس الغرض ذكرت في سورة النحل (آية **11**)، وذكر في نفس السورة (آية **67**) لبيان أن النخيل والعنب يستخدمان في صنع الخمر، وذلك قبل تحريم الخمر .. ولعل ورود العنب كل هذه المرات في القرآن، وهو ثاني نبات ذكراً بعد النخيل لدليل على أهميته ونفعه للإنسان.

السدر

الشجرة التي شهدت لقاء النبي محمد بجبريل

السدر أو النبق .. شجر منخفض الارتفاع، فيه شوك وثمرته ذات بذور كبيرة وهو ينمو في مصر منذ أقدم العصور، خاصة في سيناء والصحراء الشرقية كما ينمو في الخارج العربي، وتظهر ثماره خلال فصلي الصيف والخريف .. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطعه، فهو شجر ظليل ينفع السائر في الصحراء .. ورغم ما لهذه الشجرة من مكانة إلا أن كتب العرب عن النبات لم تولها اهتماما كبيراً، فلم تزد مساحة المادة المكتوبة عنها عند الدميري أو القزويني أو ابن البيطار أو العمري أكثر من صفحة واحدة، وابن البيطار ميز بين نوعين للسدر من حيث المنبت، فالنابت في البادية هو الضال وتسمى ثمرته " الدوم " أما النابت على الأنهار فيسمى " الغبري " وثمرته أكبر من النضال وعن فوائده ذكر أنه فاتح للشهية نافع للمعدة.

سدرة المنتهى

أول ذكر للسدر في القرآن في سورة سبأ (الجزء الثاني والعشرين) قال تعالى (سورة سبأ **15**، **16**): " لقد كان لسبأ آية في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيبة ورب

غفور، فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل من سدر قليل ". والآيتان تتحدثان عن تغير نعمة الله على قوم سبأ لما كفروا فخرب ملكهم وشتت شملهم. وبدلهم بالجنتين الخمط وهو كل شجرة لها شوك ومرة الثمر، والأثل نوع من الطرفاء وهو نبات غير مثمر ولا نفع فيه، وكان السدر ثالثهم ونظراً لأنه أفضل من سابقيه ذكر القرآن أنه قليل .. بعد ذلك ذكرت " السدرة " مرتين في سورة النجم (الآيات من 13 – 16) قال تعالى: " ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدرة ما يغشى ".. فهنا ذكرت السدرة مرتين، والمرئي في الآيات هو جبريل عليه السلام إذ رآه الرسول للمرة الثانية ليلة الإسراء على صورته التي خلقه الله عليها أما غير ذلك فكان يتخذ صوراً أخرى. أما ما غشى السدرة فهو الملائكة التي شهدت لقاء النبي عليه الصلاة والسلام بجبريل عند سدرة المنتهى. والمرة الرابعة التي ذكر فيها السدر في القرآن في سورة الواقعة (الآيات من 27 – 29) قال تعالى: { وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين، في سدر مخضود، وطلح منضود } أصحاب اليمين هم الأبرار، والسدر المخضود أي كثير الثمر عديم الشوك، وقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم لماذا ذكر الله السدر مع أن له شوكاً مؤذياً فنبه الرسول إلى أن السدر هنا مخضود أي استبدل الله بشوكه ثمراً .. وهذا يذكرنا بقصة سبأ فسدر سبأ كان مليئاً بالشوك بينما خضد الله سدر الجنة فامتلأ بالثمر بدلاً من الشوك.

الأسد

ليس أقوى الحيوانات ولا أضخمها ومع ذلك فهو ملكهم
لا يقرب الحائض وتقتله الحمى

الأسد .. حيوان من عائلة القط، ويميز علماء الحيوان بين ستة من أنواعه أربعة منهم في أفريقيا، واثنان موطنها الأصلي قارة آسيا وهو معروف بأنه ملك الغابة أو ملك حيوانات مع إنه ليس أقوى الحيوانات، ولا أضخمها حجماً ولا أسرعها، ولا أكثرها شراسة .. وهو لا يستطيع الركض طويلاً وراء فريسته لذا غالباً ما يتعاون أسدان في الصيد، وغالبا ما يكونا الذكر وأنثاه حيث يقوم الذكر بتنفير الفريسة وتقتلها الأنثى إما بضربة واحدة قاضية من إحدى قائمتيها الأماميتين، أو بتمزيق الرقبة بأنيابها الحادة.

مرضعة واحدة

وأنثى الأسد تحتفظ بحملها لمدة **105** أيام، وغالباً ما تضع شبلين أوثلاثة أشبال، وفي أحيان نادرة تضع شبلاً واحداً أو أربعة أشبال وتعيش الأسود في جماعات، وفي هذه الحالة يمكن أن تلد أكثر من " لبؤة " في ذات الوقت، عندئذ تقوم أنثى واحدة بحماية ورضاعة جميع الأشبال الصغيرة وتتفرغ الأخريات لشئون الجماعة مثل المشاركة في الصيد .. والشبل عند ولادته يبقى أسبوعين مغمضاً لعينيه، ويظل راقداً غير قادر على السير، ولا تعلمه أمه الصيد قبل أن يتم ستة شهور، ولا تتركه يخرج

للصيد منفرداً إلا بعد 3 سنوات. والأسد هو الحيوان الوحيد الذي منحه العرب عدداً كبيراً من الأسماء منها: السبع، الورد، الليث، الرئبال، الضرغام، الضغيم، الغضنفر، وقسورة.

الأسد في القرآن

جاء الأسد في القرآن باسم " قسورة "، والقسورة هو أشرس أنواع الأسود في مطاردة فرائسه وأسرعها لذا فإن الفريسة تهرب منه بأقصى ما تستطيع من سرعة، ومن هنا جاءت بلاغة التشبيه في سورة المدثر (الآية 51) " كأنهم حمر مستنفرة، فرت من قسورة " ففي هذه الآية شبه القرآن الكافرين بالحمر الوحشية الشاردة مذمة لهم، كما أنها تنفر من الأسد من شدة فزعها منه، كذلك هؤلاء المشركون إذا رأوا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم هربوا منه. وقد ورد الأسد في أحاديث شريفة عديدة منها، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فر من أخيك المجزوم كفرارك من أسد " ومن الإعجاز النبوي أن العلم الحديث حينما استطاع فصل الفيروس المسبب للجزام[9] وراقب حركته تحت المجهر تبين أن يتحرك مثل ركض الأسد. وقد اهتمت كتب " الحيوان " العربية بالأسد، وأفاضت في ذكر صفاته، ومنها أنه لا يأكل من صيد غيره، ولا يأكل الجيف، وقالوا: إنه غالباً ما يمرض بالجزام ولا يشفى منه إلا إذا أكل قرداً، وقالوا: إن الحمى لا تكاد تفارقه وسميت الحمى بداء الأسد ولهذا قال أبو تمام

فإن تك قد نالتك أطراف وعكة فلا عجب أن يوعك الأسد الورد

وذكروا أيضاً أن الأسد الجائع لا يزأر حتى لا تهرب الفريسة منه، فلا يزأر إلا الأسد الشبعان، وذكروا أيضاً أن الأسد لا يتعرض للمرأة الحائض إذ يشم رائحة طمثها ويبتعد عنها.

القمح

القمح نبات عشبي نجيلي، وهو أهم وأقدم الضلال في العالم، كانت نشأته عند نهري دجلة والفرات، ثم انتقل إلى المناطق المعتدلة في العالم، وفي العصور الوسيطة اشتهرت به مصر التي كانت حينئذ مخزن الغلال أو سلة الغلال للإمبراطورية الرومانية ..

وإذا كان الأسد هو ملك الحيوانات فالقمح هو ملك الحبوب ففي مصر القديمة كانت له قداسته إذ كان يوضع في المقابر ليكون ضمن الأشياء التي يريد المرء أن تكون معه حين يبعث وكان المصريون يحتفلون به وبموسمه وكثيرا ما ربطت القرى المصرية بين موسم حصاد القمح وبين موالد أولياء الله الصالحين .. وفي بعض البلدان الأوروبية ما زالت تقام إلى الآن احتفلات وكرنفالات للاحتفال بالقمح، وخاصة في أسبانيا وإيطاليا وألمانيا والنمسا.

حلم الفرعون

ورد القمح في القرآن في سورتين، ولم يذكر باسمه بل بالسنبلة، أو السنبلات ففي الآية **261** من سورة البقرة قال تعالى: { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة

مائة حبة }. ونزلت الآية في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك حينما تبرعا بأموالهم لتجهيز الغزوة، والآية مثل يضربه الله تعالى لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيلة، وأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وهذا تمثيل لمضاعفة الأجر لمن أخلص في صدقته. بعد ذلك ذكر السنبلة ثلاث مرات في سورة يوسف الآيات من 43 : 47 قال تعالى: { وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات. يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون، قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين، وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون، يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن يبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون، قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون } ومناسبة هذه الآيات أن الله لما أراد أن يفرج عن يوسف ويخرجه من السجن، رأى الفرعون رؤيا أقضت مضجعه وطلب لها تأويلاً، ولما لم يجد تذكر صاحب يوسف في السجن قدرته على تأويل الأحكام، فكان بذلك سببا في خروجه من السجن.

البصل

صيدلية متنقلة

يزرع البصل في جميع أنحاء العالم، وهو نبات ذو جذور عريضة ليفية، وله أوراق أنبوبية تحتوي على زيوت طيارة .. ويستخدم في أغراض شتى وبطرق شتى لكن فائدته واحدة في كل الأحوال أما الثوم فهو نبات عشبي موطنه حوض البحر الأبيض المتوسط، بعد نضجه يتم اقتلاعه من الأرض بعروشه ويجفف وتستخدم فصوصه في الطهي،

وهو من الفصيلة الزئبقية وأوراقه زورقية الشكل .. ويشكل الثوم مع البصل صيدلية إذ يتفقان في إذابة الكولسيترول وخفض ضغط الدم، ولهما قدرة فائقة على إذابة الجلطات وتنشيط الأعصاب .. ورغم فوائدهما العظيمة إلا أن الناس ينصرفون عنهما للرائحة التي تنبعث من فم آكلهما، وممكن هذه الرائحة في البصل يكون بين سطح الثمرة وقشرتها، لذا يقول المثل العامي المصري في وصف المتطفل: " يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا صنانتها " أي إنه بتطفله يسبب لنفسه متاعب مثل الرائحم الكريهة التي يشملها من يدخل بين البصلة وقشرتها .. وقد ذكر " داود الانطاكي " في تذكرته فوائد عديدة للبصل والثوم يفوقان فيها أي نبات آخر، وفي الصحراء الشرقية بمصر يرى الصبابدة

والبشارية أن للبصل مزايا خارقه، فيحفظون التمائم والأحجبة فترة من الزمن في ماء البصل ظنا منهم أن ذلك يكسبه قدرة على النفاذ والبقاء. وقد ذكر الله تعالى في كتابه المجيد " القرآن " كل من البصل والثوم في آية واحدة هى الآية **61** من سورة البقرة: قال تعالى: { وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم } ومناسبة هذه الآية وردت ضمن سياق تعداد نعم الله على بني إسرائيل لكنهم هم الذين بدلوها، فقالوا إنهم لا يصبرون على طعام واحد " المن والسلوى " وطلبوا الأصناف المذكورة بالآية والتي هى أدنى مما رفضوه فقال لهم: اهبطوا مصر فهذه الأصناف تنبت فيها .. وفي الآية أصناف أخرى غير البصل والثوم وهى العدس وهو نبات حولي أي تنبت بذوره ثم تنمو وتزهر وتنتج بذوراً أخرى خلال عام كامل. والعدس إما أصفر أو أسود ويقال للأسود في مصر: " أبو جبة " أي يرتدي جبة سوداء ويستخدم مع الأرز والمكرونة في الكشري .. ويزرع العدس في مصر وتركيا بشكل أساسي .. أما القثاء فهو نبات من الفصيلة القرعية وثمرته طويلة مدببة الطرفين وهى خضراء اللون، سطحها مزغب تؤكل طازجة ولا تطهى وهى تشبه الخيار، وتظهر في الربيع وأواخر الشتاء.

العنكبوت

صاحب أوهى البيوت

العنكبوت: حشرة ذات أربعة أزواج من الأرجل، ينقسم جسمه إلى منطقتين بعكس جميع الحشرات إذ يتكون جسمه من ثلاث مناطق ولها ثلاثة أزواج من الأرجل .. وتعرف الكرة الأرضية ما يقرب من مليون نوع من العناكب بعضها سام وتتغذى العناكب على الحشرات، ولعل أهم ما تقدمه للبشر من فوائد يكمن في غذائها على الذباب إذ تلتهم منه كميات كبيرة كان يمكن أن تغطي سطح الأرض إن لم تأكلها العناكب ..

وأنثى العنكبوت أضخم حجما من الذكر، وإن لم تجد ما تأكله أكلت ذكرها، وحتى إن تقدم لخطبتها ولم يعجبها تأكله أيضاً، والأنثى هى التي تصنع الخيوط المكونة لبيت العنكبوت بواسطة مغازل موجودة في أسفل مؤخرة بطنها. وعن العنكبوت ذكر "شهاب الدين بن فضل الله العمري" في "مسالك الأبصار وممالك الأمصار" :العنكبوت أصناف كثيرة، لكل صنف فضل عجيب، وزعم قوم أن العناكب الإناث هن العوامل، والذكر أخرف لا يعرف النسيج، وقال آخرون: إن الأنثى تأتي بالسدى، والذكر يأتي باللحمة، لأن اللحمة أقوى من السدى، وهما شريكان في

النسج " .. ومن عجائب العناكب ذكر " القزويني " في " العجائب " إذا شددت عنكبوتاً في خرقة سوداء، وعلقته على صاحب الحمى تزول عنه وإذا حرق العنكبوت وأضيف إلى البخور فإنه يطرد البق من الموضع المبخر ".

سورة العنكبوت

اختص العنكبوت من بين الحشرات بإطلاق إسمه على سورة من سور القرآن الكريم، وسميت باسمه لأن الله ضرب العنكبوت فيها مثلاً للأصنام المنحوتة والتي يعبدها ناحتوها .. وسورة العنكبوت (الجزء العشرون) سورة مكية، وعدد آياتها تسع وستون، وموضوعها العقيدة في أصولها الكبرى: الوحدانية، الرسالة، البعث، الجزء، ومحورها يدور حول الإيمان والابتلاء في الحياة لأن المسلمين في مكة كانوا في أقسى أنواع المحنة والشدة، ولهذا تعرضت السورة لقصص الأنبياء ذاكرة ما تعرضوا له من محن. أما سبب نزولها فقد رواه " سعد بن أبي وقاص " قال: " كنت رجلاً باراً بأمي فلما أسلمت، قالت: لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال عنك: قاتل أمه، ولما نفذت ما عزمت عليه لمدة ليلتين ويومين قال لها سعد: تعلمين والله يا أماه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشئ أبدا فلما رأت ذلك أكلت، فأنزل الله هذه الآية " ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ".

أما العنكبوت نفسه فقد ذكر في الآية (41) قال تعالى: " مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون " وفي تفسير هذه الآية قال القرطبي " هذا مثل ضربه الله سبحانه لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا أو بردا، وهو أضعف البيوت لتفاهته وحقارته فإن نفخة ريح بسيطة يمكن أن تزله، ولو كانوا يعملون بذلك لما عبدوه .. ورغم هشاشة بيت العنكبوت إلا أن الله سبحانه وتعالى إستخدمه مع الحمام لتضليل الكفار الذين حاولوا اقتفاء أثر الرسول واللحاق به حتى لا يكمل هجرته إلى مكة، لذا يتذكر المسلمون العنكبوت بخير كلما حلت ذكرى الهجرة.

الفهرس

- المقدمة 5
- الفيل 11
- الثعبان 15
- الحمار 19
- الذباب 23
- النمل 27
- البقرة 31
- الجمل 35
- ناقة صالح 39
- الحوت 43
- الغراب 47
- الكلب 51
- الضفادع 53
- الهدهد 57
- الأغنام 59
- النحل 61
- الخيل 65
- القرد 67
- البغل 69

- الذئب 73
- السمان 77
- النخيل 81
- الرمان 85
- التين 87
- الزيتون 91
- العنب 93
- السدر 97
- الأسد 99
- القمح 103
- البصل 105
- العنكبوت 107